فتح الديان
فى تعقب
تقويم اللسان

دراسة صرفية نقدية

الدكتور

رايف على إبراهيم محمد

الأستاذ المساعد بقسم اللغويات بالكلية

المقدمة

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لسانا ، وأوضحهم بيانا ، وأعذبهم نطقا ، وأبينهم لهجة ، وعلى آله وأصحابه الذين ميزهم الله بأفصح اللغات ، ورفعهم بها أعلى الدرجات .

أما بعد

فلكل أمة لغتها التى تعتز بها وتفخر ، ولغتنا العربية هى عنوان مجدنا ورمز وجودنا ودليل وحدتنا ولغة قرآننا .

وقد كانت اللغة العربية – وما زالت – موضع اهتمام العلماء وعنايتهم على مر الأزمان وتتابع القرون والأيام .

وقد أراد الله تعالى أن يحفظ اللغة العربية من اللحن والتحريف فانزل القرآن الكريم عربياً حفظا لها وابقاء عليها ، ولولا القرآن لما بقى للعربية أثر يذكر .

ومن مظاهر حفظ اللغة العربية أن سخر لها علماء أجلاء قاموا بخدمتها ، وتوفروا للبحث والتنقيب عنها ، ولم تحظ لغة فى العالم كله بما حظيت به لغتنا العربية من اهتمام العلماء فمنهم من اشتغل بيان معانى مفرداتها كاصحاب المعجمات ، ومنهم من بحث فى صياغتها وبنيتها كعلماء الصرف ومنهم من اهتم بجملها وتراكيبها علماء النحو ، ومنهم من عنى ببيانها ومعانيها وبديعها كعلماء البلاغة هذا وقد كانت اللغة فى مبدأ الأمر سليمة من اللحن والتحريف يتكلم بها أصحابها بالسليقة ، وذلك لأنهم لم يختلطوا بغيرهم من الامم الاخرى ، فلما اتسعت الفتوحات الاسلامية وانطلق المسلمون العرب فاتحين بلاد العالم واختلطوا بغيرهم من العجم حدث من ذلك اختلاط وامتزاج أدى إلى ضعف اللغة وتسرب اللحن إليها من السنة أهل البلاد المفتوحة وشمل هذا اللحن المفردات والأساليب فهب العلماء المخلصون لمنع هذا الخطر وتنقية اللغة مما أصابها من اللحن الذى شوه جمالها

فوضعت قواعد علمى النحو والصرف ثم زاد الخطأ اللغوى فى الاستعمال والالتواء فى الأساليب والخروج عن طريق العرب فى كلامها وانتشر ذلك على ألسنة الكتاب الشعراء ، وفى بطون الكتب .

فقام العلماء المخلصون حفاظا على اللغة بالتنبيه إلى هذا المرض الخطير والحث على الاستعمال الفصيح والأسلوب الصحيح فألفوا كتباً كثيرة فى علاج هذه الأخطاء ، منها على سبيل المثال :

١- كتاب ما تلحن فيه العامة للكسائى المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

٢- إصلاح المنطق لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ .

٣- أدب الكاتب لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ .

٤- درة الغواص فى اوهام الخواص المتوفى سنة ٥١٦ هـ .

٥- غلط الصعفاء من الفقهاء لابن برى وغيرها كثير .

ولم يتوقف التأليف فى معالجة اللحن اللغوى حتى عصرنا الحاضر ومن هذه الكتب التى اسهمت فى معالجة اللحن اللغوى " تقويم اللسان " لابن الجوزى وهو موضوع البحث ، وقد تصفحت هذا الكتاب وقرأته فوجدت ابن الجوزى فيه يخطئ الفاظاً وأساليب كثيرة ، وينسب الخطأ فيها إلى العامة ، فلفت نظرى هذا الأمر وشد انتباهى فقمت بدراسة هذه الألفاظ والأساليب التى حكم عليها ابن الجوزى بأنها غلط من العامة دراسة نقدية ؛ لأبين فيها مدى صحة حكمه بالخطأ على هذه الألفاظ والأساليب .

وقد ظهر لى أنه مصيب فى معظم هذه الأحكام وقد تعقبته فى بعضها الآخر، ووضحت أنها صحيحة ، مستدلا على ذلك بأقوال العلماء.

وكان من أسباب دراستى لهذا الموضوع ما يأتى :

١ - إنصاف العامة من بعض الأحكام التى اطلقها ابن الجوزى على ألفاظهم وأساليبهم فخطأها وهى صحيحة .

٢ - التعرف على الجهود النقدية عند ابن الجوزى فإن الجوزى شهر عنه أنه من علماء الشريعة والعقيدة ولم يعرف عنه أنه ناقد لغوى فجاء هذا البحث فكشف النقاب عن جهوده النقدية .

وقد اقتضيت طبيعة البحث إن يأتى فى مقدمة و دراسة المسائل التصريفية وخاتمة:

أما المقدمة : فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب ظهور اللحن وتاريخ انتشاره ، وبعض الكتب المؤلفة فى علاجه ، وبيان الأسباب التى دفعتنى إلى اختيار هذا الموضوع ، ومنهجى فى تناول مسائله .

وأما موضو ع البحث : فهو المسائل التصريفية التى خطأها المؤلف وتعقبته فيها ، وقد شملت كثيراً من الأبواب منها : الأفعال ، المشتقات ، التصغير ...الخ

وأما الخاتمة : ففيها أهم النتائج التى خرجت بها من البحث والجديد الذى إضافة فى مجال النحوية ، ثم ذيلت البحث بفهرسين شملا فهرس المصادر ، وفهرس الموضوعات وكان منهجى فى تناول المسائل على النحو التالى:

١- وضعت لكل مسألة عنوانها .

٢- ترجمت للاعلام الواردة فى نص تقويم اللسان .

٣- خرجت الابيات الشعرية من مصادرها الأصلية ونسبتها إلى قائليها ،وذكرت بحورها العروضية .

٤- خرجت الأحاديث والآثار – وهى قليلة – من مصادرها .

٥- شرحت كلام المؤلف فى المسألة تمهيداً لدراستها .

٦- بسطت الكلام فى المسألة – ونقلت نصوص العلماء التى تؤيد صحة حكم المؤلف أو تخالفه .

٧- ختمت المسألة – أحياناً – بتعقيب منى يؤيد مدى صحة حكم المؤلف أو خطئه على كلام العامة مع ذكر القرارات المجمعية – أحياناً – التى تؤيد ردى على المؤلف .

٨ – رتبت المسائل النحوية على حسب ترتيب شافية ابن الحاجب .

٩ - وجهدى فى هذا البحث أننى جمعت المادة المتفرقة فى بطون الكتب ورتبتها وصنفتها وأخرجتها على هذه الصورة التى أرجو من الله أن ينفع بها وهذا جهد المقل ، ولا ادعى الكمال لبحثى هذا ، فالكمال المطلق لله وحده وأرجو من الله تعالى أن يكون تعقيبى على كلام المؤلف سديداً ، فإن أكن قد وفقت فمن الله – ولله الحمد والمنة ، وإن كانت الأخرى فمن نفسى ومن الشيطان وحسبى جزاء المجتهد.

" وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

الأفعال وحركاتها

أولاً : الأفعال الماضية

مجئ الفعل (بر) مفتوح العين فى الماضى

قال ابن الجوزى " وتقول بررت والدى ، وبررت فى عينى بكسر الراء والعامة تفتحها ، وتقول لمن تأمره بالبر:بر والديك بفتح الباء ، والعامة تكسرها[١].

يرى المؤلف أن الفعل بَرَّ مكسور العين (الراء) فى الماضى مفتوحها فى المضارع ويخطئ العامة فى فتح الراء (العين) فى الماضى كما يرى أن الأمر من هذا الفعل بفتح الباء (الفاء) ويخطئ العامة فى كسرها .

وعند التحقيق نرى أن هذا الفعل جاء فى الماضى مكسور الراء (العين) ومفتوحها .

والكلام فى فعل الأمر تابع للفعل المضارع وهاك البيان :

<u>أولاً :</u> المنكرون لفتح الراء (العين) من الفعل (بر) .

المؤلف مسبوق فى حكمه – بإنكار فتح الراء (العين) بالكسائى ففى كتابه ما تلحن فيه العامة " وتقول : شممت الريحان ... بكسر الميم ..وبَرِرت والدى "[٢].

وابن السكيت ففى إصلاح المنطق " وقد بَرِرْتُ والدى " [٣] .

وتبعهما ثعلب فى الفصيح [٤] وابن السيد فى الأقتضاب [٥] وابن مكى الصقلى فى

---

(١) تقويم اللسان ص ٨٢ .

(٢) ص ١٠٦ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٠٨ وينظر تهذيب إصلاح المنطق جـ ١ ص ٤٨٧ ت د / فوزى عبد العزيز مسعود – الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٧ م .

(٤) ينظر فصيح ثعلب بشرح الهروى ص ٩ والأفعال للسرقطى جـ ٤ ص ٦٥ .

(٥) ينظر جـ ٢ ص ٢١٥ .

تثقيف اللسان [١] والحريرى فى درة الغواص [٢] والبغدادى فى ذيل الفصيح [٣] والصفدى فى تصحيح التصحيف [٤] .

ثانياً : من أورد اللغتين فتح الراء وكسرها فى الفعل بر .

ففى اللسان " الأحمر : بَرَرْت قسمى وبَرَرْت والدى وغيره لايقول هذا وروى المندرى عن أبى العباس فى كتاب الفصيح يقال : صدقت وبررت وكذلك : بَرَرْت والدى أبِرُّه " [٥] .

وفى اللسان أيضاً " وبَرِرْت والدى بالكسر أبَرُّه بَرّاً ، وقد بر والده يَبرُّه ويَبُرُّه براً فَيَبَرُّ على بَرِرت ، ويبُرُّ على بَرَرَت " [٦] .

وفى القاموس المحيط " بررته ابره كعلمته وضربتة " [٧] فقوله كعلمته يعنى أنه يكسر الراء فى الماضى وفتحها فى المضارع وقوله كضربتة على العكس من ذلك .

---

(١) ينظر ص ١٤٩ وينظر حواشى ابن برى على درة الغواص ص ٦٢ وأساس البلاغة جـ ١ ص ٤١

(٢) ينظر ص ٤٩ .

(٣) ينظر ص ٣٦ .

(٤) ينظر ص ١٥٤ .

(٥) جـ ١ ص ٢٥٣ برر .

(٦) السابق الجزء والصفحة .

(٧) القاموس جـ ١ ص ٣٦٦ .

جواز قولهم (أحدق القوم بالعسكر) بزيادة الهمزة

قال ابن الجوزى " وتقول : حدق القوم بالعسكر يحدقون والعامة تقول : أحدقوا بالألف " [١] .

يرى المؤلف أن قول العامة أحدق بالعسكر خطأ ، والصواب عنده حدق القوم بالعسكر

وعند التحقيق نجد أن هذا الفعل ورد مجرداً ومزيداً بالهمزة فى معنى أحاط بالشئ فحدق وأحدق بمعنى واحد وهاك البيان :

فى أدب الكاتب – باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى – " وحدق القوم به وأحدقوا" [٢] .

وفى كتاب فعلت وأفعلت للزجاج " وحدق القوم بالشئ ، وأحدقوا به إذا صاروا حوله"[٣] .

وقد أجاز الفعلين حدق وأحدق بمعنى واحد كل من الجوهرى فى الصحاح[٤] وابن فارس فى معجم مقاييس اللغة [٥] وابن منظور فى اللسان [٦] والفيومى فى المصباح [٧] والفيروزآبادى فى القاموس المحيط [٨] والزبيدى فى تاج العروس [٩].

---

(١) تقويم اللسان ص ٩٤ .
(٢) ص ٤٣٦ .
(٣) ص ١٠ .
(٤) ينظر الصحاح مادة (حدق) .
(٥) ينظر مقاييس اللغة مادة (حدق) .
(٦) ينظر اللسان (حدق) .
(٧) ينظر المصباح (حدق) .
(٨) ينظر القاموس (حدق) .
(٩) ينظر تاج العروس (حدق) وينظر المعجم الوسيط (حدق) ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للعدنانى ص ١٤٦ .

جواز الفتح والكسر فى عين (عَجَز)

قال ابن الجوزى " وتقول .... وَعَثَرْت بفتح التاء وعجزت بفتح الجيم .... والعامة تكسرهن " [١] .

يرى المؤلف أن عثر وعجز بفتح العين منهما والعامة تنطقهما بكسر العين وهذا خطأ أما عثر فلم أجد من نص على كسر العين (الثاء) فيها فحكم المؤلف عليها صحيح .

وأما عجز فأكثر اللغويين على فتح الجيم ومنهم من أجاز كسرها وهاك البيان :

أقول ابن الجوزى تبع ابن السكيت ففى إصلاح المنطق – باب ما جاء على فعلت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه ..... " وعجزت أعجز عجزاً " [٢] .

وتبع ابن قتيبة أيضاً فى أدب الكاتب [٣] وابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان [٤] والجوهرى فى الصحاح [٥] .

وذهب كثير من اللغويين إلى جواز عجز بكسر الجيم ففى اللسان عَجَزَ عن الأمر يعجز وعَجِزَ عجزاً فيهما " [٦] .

وأورد عجز بكسر الجيم الأزهرى فى التهذيب [٧] وابن فارس فى معجم

---

(١) تقويم اللسان ص ١٣٦ .
(٢) إصلاح المنطق ص ١٨٨ .
(٣) ينظر أدب الكاتب ص ٣٢٨ .
(٤) ينظر تثقيف اللسان ص ١٤٧ .
(٥) ينظر مادة (عجز) وينظر مفردات الراغب الأصفهانى (عجز) ومختار الصحاح (عجز) والمعجم الوسيط (عجز) .
(٦) اللسان جـ ٤ ص ٢٨١٦ .
(٧) التهذيب (عجز) .

مقاييس اللغة[١] وابن القطاع فى الأفعال [٢] والفيومى فى المصباح [٣] والفيروزآبادى فى القاموس [٤] .

---

(١) ينظر (عجز) .
(٢) ينظر ص .
(٣) ينظر (عجز) .
(٤) ينظر (عجز) .

جواز فتح العين وكسرها (الجيم) فى قولهم : نـجزت القصيدة

قال ابن الجوزى " وتقول نجزت القصيدة بكسر الجيم إذا انقضت ، ذكره أبو عبيد لهروى ، والعامة تقول : نجزت بفتح الجيم وذلك معناه : حضرت "[١] .

ينقل المؤلف – مسلماً – عن الهروى أن الفعل نجز بكسر الجيم ويرى أن قول العامة نجز بفتح العين خطأ لأن معناه حضر وهو معنى غير مقصود بل المعنى المقصود من نجز بكسر الجيم هو الانقضاء والفناء فمعنى نجز بكسر الجيم انقضى وفنى .

وما ذهب إليه المؤلف من تخطئه الفتح فى الجيم ليس سديداً بل الفتح والكسر جائزان فى نجر بمعنى انقضى وفنى وهاك البيان :

ففى إصلاح المنطق " ويقال : نَجزَ ينجز ونَجَزَ يْنجُزُ "[٢] .

وفى اللسان " نَجِزَ ونَجَزَ الكلام : انقطع "[٣] وفى اللسان " ونَجَزَ ونَجِزَ الشئ فنى وذهب فهو ناجز "[٤] وفى حواشى ابن برى " نجزت الحاجة نجازاً : قضيتها ، وانجزتها فنجزت هى .... ونَجزَ أيضاً : ذهب فجعلها بفتح الجيم فى الجميع "[٥] .

وفى القاموس " نجز كفرح ونصر : انقضى وفنى "[٦] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٨١ .

(٢) اصلاح المنطق ص ٢١٣ وينظر الصحاح جـ ٣ ص ٨٩٧ .

(٣) اللسان جـ ٦ ص ٤٣٥١ .

(٤) اللسان جـ ٦ ص ٤٣٥٢ (نجز) .

(٥) حواشى ابن برى ص ٢٣٨ .

(٦) القاموس المحيط (نجز) .

جواز قولهم : حَلاَ فى عينى

قال ابن الجوزى " وتقول : حَلِىَ الشئ فى عينى بكسر العين والعامة تفتحها وإنما يقال : حلا فى فمى فهذا من الحلاوة والأول من الحلية " (١) .

يرى المؤلف أنه يقال حَلِىَ فى عينى بكسر العين ويخطئ العامة فى قولهم حلا بفتح العين لأن حلا من الحلاوة يقال حلانى فمى وحلى فى عينى من الحلية .

وابن الجوزى تبع الأصمعى (٢) فى التفرقة بين حلى وحلا وابن قتيبة فى أدب الكاتب(٣)والحريرى فى درة الغواص(٤)وتبعهم الصفدى فى تصحيح التصحيف(٥).

وعند التحقيق فى المسألة نجد أن من اللغويين من فرق بين حَلِىَ يَحْلى وحلا يحلو ومنهم من لم يفرق وهاك البيان :

ففى إصلاح المنطق " ويقال : حَلِىَ بعينى ، وبصدرى وفى عينى وفى صدرى ، وحلا بعينى وفى عينى حلاوة فيهما جميعاً " (٦) .

وفى اللسان " وقد حَلِىَ وحلا وحَلُوَ حلاوة " (٧) .

ففى هذا النص استعمال الفعل حَلِىَ بكسر العين فى الحلاوة وليس فى الحلية.

وفى اللسان " وقال بعضهم : حلا فى عينى وحلا فى فمى وهو يحلو حَلْواً " (٨) .

وفى هذا النص استعمال حلا فى عينى ومضارعه يحلو .

---

(١) تقويم اللسان ص ٩٧ .

(٢) ينظر التهذيب للأزهرى جـ ٥ ص ٢٣٤ .

(٣) ينظر أدب الكاتب ص ٣٤٤ وينظر اللسان جـ ٢ ص ٩٨٣ .

(٤) وينظر درة الغواص ص ٢٢٥ .

(٥) ينظر ص ٢٣٠ ، ٢٣١ وينظر القاموس جـ ٤ ص ٣١٣ .

(٦) إصلاح المنطق ص ٢١٣ وينظر الصحاح جـ ٦ ص ٢٣١٨ .

(٧) اللسان جـ ٢ ص ٩٨٣ .

(٨) السابق الجزء والصفحة .

وقد علق ابن منظور فى اللسان على القول بأن حَلِىَ مشتق من الحَلْىِ الملبوس بقوله وهذا ليس بقوى ولا مرضى وهاك نص اللسان " وقال قوم من أهل اللغة ليس حَلِىَ من حلا فى شئ هذه لغة على حدتها كأنها مشتقه من الحلى الملبوس ، لأنه حسن فى عينك كحسن الحلى وهذا ليس بقوى ولا مرضى " [١] .

وقد سوى بينهما ابن سيده فى المحكم[٢] وصاحب القاموس[٣] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أنه يجوز استعمال حلا فيما يرى حسنه بالعين وحَلِىَ فيما يدرك حلاوته بالفم وعليه فقول العامة حلا فى عينى صحيح لا غبار عليه .

والله أعلم .

---

(١) اللسان جـ ٢ ص ٩٨٣ .

(٢) ينظر : المحكم (حلا) .

(٣) ينظر : القاموس (حلا) .

جواز قول العامة : ضَمِّر البطن ، بضم الميم

قال ابن الجوزى " تقول : ضَمَرَ البطن بفتح الضاد والميم والعامة تضم الضاد وبكسر الميم ، ومنهم من يفتح الضاد ويضم الميم " [١] .

يرى المؤلف أن قول العامة ضُمِرَ بصيغة المبنى للمجهول وضمر بضم الميم وفتح الضاد خطأ ، والصواب ضمر بفتح الضاد وفتح الميم .

أقول : ما ذهب إليه المؤلف فى تخطئه ضمر بصيغة المبتى للمجهول صحيح وأمَّا ضَمُرَ بفتح الضاد وضم الميم فليس بخطأ وهاك البيان :

ما ذهب إليه المؤلف فى تخطئه ضمر بفتح الضاد وضم الميم تبع فيه ابن قتيبة فى أدب الكاتب – باب ما جاء على فعلت بفتح العين والعامة تقوله على فعلت بضمها – " وضَمَرَ الرجل يَضْمُر " [٢] والصفدى تبع ابن الجوزى ونقل كلامه فى تصحيح التصحيف[٣].

وقد ورد الفعلان ضَمَرَ بفتح الضاد وفتح الميم وضَمُرَ بفتح الضاد وضم الميم فى الصحاح [٤] للجوهرى واساس البلاغة [٥] للزمخشرى ومختار الصحاح [٦] للرازى ولسان العرب [٧] لابن منظور والمصباح المنير [٨] للفيومى والقاموس

---

(١) تقويم اللسان ص ١٣١ .
(٢) أدب الكاتب ص ٣٩٩ .
(٣) ص ٣٥٩ وينظر معجم مقاييس اللغة (ضمر) ومفردات الراغب الأصفهانى (ضمر) .
(٤) ينظر مادة (ضمر) .
(٥) ينظر (ضمر) .
(٦) ينظر (ضمر) .
(٧) ينظر (ضمر) .
(٨) ينظر (ضمر) .

المحيط [١] للفيروز أبادى وتاج العروس [٢] للزبيدى والمعجم الوسيط [٣] لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن الفعل ضمر بفتح الضاد وضم الميم ورد عن العرب وعليه فلا حرج على العامة فى قولهم ضَمُرَ البطن .

---

(١) ينظر (ضمر) .

(٢) ينظر (ضمر) .

(٣) ينظر (ضمر) وينظر معجم الأخطاء السائغه ص ٣٤٧ .

عنى بالأمر بين لزوم بنائه للمجهول وجواز بنائه للمعلوم

قال ابن الجوزى : " وعُنيت بالأمر فأنا أعنى به بضم العين ، والعامة تقول: عنيت بفتح العين وكسر النون "[١] .

يرى المؤلف أن قول العامة عنيت بزيد بفتح العين خطأ والصواب عنيت بضم العين لأن معنى عنيت بفتح العين بمعنى تعبت ونصبت ومعنى عنيت بضم العين اهتممت والمؤلف تبع ثعلب فى فى فصيحه ونص عبارته " وتقول : عنيت بحاجتك بضم العين وكسر النون أعنى بفتح النون "[٢] .

وتبع ابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان ونص عبارته " ويقولون : عنيت بزيد ..... والصواب عنيت بضم العين أعنى فإما عنيت أعنى فمعناه : تعبت ونصبت "[٣] .

وتبع البغدادى أيضاً فى ذيل الفصيح[٤] وتبعهم الصفدى ونقل كلامهم فى تصحيح التصحيف[٥] ومنهم من أجاز عنيت به بفتح العين ففى الأفعال لابن القوطية " وعنيت به لغة ذكرها الطوسى "[٦] .

وحكاها ابن الإعرابى كما فى اللسان ونصه " وحكى ابن الإعرابى وحده : عنيت بأمره بصيغة الفاعل عناية وعنياً فأنا به عنٍ ، وعنيت بأمرك فأنا مَعْنِى وعَنِيت بأمرك فأنا عانٍ"[٧].

---

(١) تقويم اللسان ص ١٣٦ .

(٢) فصيح ثعلب بشرح الهروى ص١٤، وينظر الصحاح (عنى) ومفردات الراغب الأصفهانى (عنى) .

(٣) تثقيف اللسان ص ١٤٦ .

(٤) ينظر ذيل الفصيح ص ١٥ .

(٥) ينظر تصحيح التصحيف ص ٣٨٦ .

(٦) الأفعال لابن القطاع ص .

(٧) اللسان جـ ٤ ص ٣١٤٦ .

وفى النهاية " ويقال : عُنيت بحاجتك أعنى بها فأنا بها معنى وعنيت به فأنا عانٍ والأول أكثر أى اهتمت بها واشتغلت ، ومنه الحديث " إنه قال لرجل لقد عنى الله بك " معنى العناية هاهنا الحفظ ، فإن من عنى بشئ حفظه وحرسه "[١] .

جواز قولهم : حَذِقَ الصبى بكسر الذال (العين)

قال ابن الجوزى " وحذق الصبى بفتح الذال والعامة تكسرها " [٢].

يرى ابن الجوزى أن الفعل حذق بفتح العين (الذال) ويخطئ العامة فى كسر الذال.

والحقيقة أن الفعل ورد مفتوح العين ومكسورها وهاك البيان :

ففى إصلاح المنطق لابن السكين " وقد حَذَقَ الغلام القرآن والعمل يَحْذِقُ حَذْقاً وحذقا وحذاقةً وحِذاقاً ، وقد حَذِقَ يَحْذَقُ لغة " [٣] .

وفى أدب الكاتب لابن قتيبة " ويقولون :حَذِق الغلام القرآن وغيره ،وحَذَقَ أجود"[٤].

يؤخذ من هذا النص أم حَذِقَ بكسر الذال جيد لأنه قابله بالأجود فى مفتوح الذال .

وفى اللسان " حَذَقَ الشئ يَحْذِقُه ، وحَذِقَهُ حذقاً ، وحذقاً وحذاقاً وحذاقه ... الأزهرى : تقول : حَذَقَ وحَذِق فى عمله يَحْذِقُ ويَحْذَقُ ..... أبو زيد : حَذَقَ الغلام القرآن والعمل يحذق ..... وقد حَذِقَ يحْذَق لغة " [٥] .

ووردت اللغتان فى الأفعال [٦] للسرقطى والمصباح [٧] والقاموس [٨] .

---

(١) النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير جـ ٣ ص ٣١٤ ، وينظر المصباح المنير ص ٢٢٤ ، والقاموس المحيط (عنى) وتاج العروس (عنى) .

(٢) تقويم اللسان ص ٩٧ .

(٣) ص ٢٠٧ .

(٤) ينظر ص ٤٢١ .

(٥) ينظر جـ ٢ ص ٨١١ .

(٦) ينظر الأفعال للسرقطى جـ ١ ص ٤٠٠ .

(٧) ينظر المصباح المنير ص ٦٩ .

(٨) ينظر القاموس جـ ٣ ص ٢١٣ (حذق) .

جواز قول العامة : شَمَمْتَ بفتح الميم الأولى

قال ابن الجوزى " تقول شممت رائحة كذا بكسر الميم والعامة تقول : شَمَمْتُ بفتح الميم" (١) .

يرى المؤلف أن شَمَمْتُ بفتح الميم الأولى خطأ والصواب شمِمْت بكسر الميم الأولى.

وعند التحقيق نجد أن هذا الفعل شممت ورد مكسور الميم الأولى ومفتوحها وأن كان الكسر أفصح وهاك البيان :

تصويب شمم بكسر الميم وتخطئه شمم بفتحها ورد فى ما تلحن فيه العامة (٢) للكسائى واقتصر ثعلب على الكسر فى الفصيح (٣) والحريرى خطأ الفتح فى الدرة(٤) وتبعهم البغدادى فى ذيل الفصيح (٥) والصفدى فى تصحيح التصحيف (٦) والحقيقة أن اللغتين شمِمَتُ وشَمَمْت – بفتح الميم وكسرها – واردتان عن العرب ففى إصلاح المنطق لابن السكيت " وشمِمْت الشئ أشم شماً وشميماً وقال أبو عبيدة : وشممت اشم لغة " (٧) .

وفى تثقيف اللسان " وكذلك مَسَّ يَمُسُّ وشَمَّ يَشُمُ جائز ومسموع إلا أن يَمَسُّ ويَشَمُّ بالفتح أفصح " (٨) .

وقوله بالفتح أفصح يقابله أن الضم فى المضارع فصيح ووردت اللغتان أيضاً فى لسان العرب (٩) .

---

(١) تقويم اللسان ص ١١١ وينظر ص ١٢١ و ص ١٨٧ .
(٢) ينظر ما تلحق فيه العامة ص ١٠٧ .
(٣) ينظر فصيح ثعلب بشرح الهروى ص ٧ .
(٤) ينظر درة الغواص ص ٤٩ .
(٥) ينظر ذيل الفصيح ص ٣٦ .
(٦) ينظر تصحيح التصحيف ص ٣٤١ .
(٧) إصلاح المنطق ص ٢١١ .
(٨) تثقيف اللسان ص ٢٨٢ .
(٩) ينظر اللسان جـ ٣ ص ٢٣٣٣ (شمم) .

مجئ الفعل (هَششت) بفتح العين (الشين الأولى) وكسرها

قال ابن الجوزى " وتقول : هششت للمعروف بكسر الشين والعامة تفتحها "[١] .

يرى المؤلف أن هششت بكسر الشين الأولى (العين) وأن العامة تفتح الشين الأولى وهو خطأ .

وعند التحقيق نجد أن الفعل ورد بفتح الشين الأولى وكسرها وهاك البيان :

ففى اللسان " وهَششت به بالكسرَ وهَشَشْتُ (الأخيره عن أبى العميثل الأعرابى) هِشَاشه : بششت "[٢] .

وفى اللسان أيضاً " وهشَشْت وهشِشْتُ للمعروف هشا وهشاشة "[٣] .

وفى المصباح " وهَشَّ الرجل هشاشة إذا تبسم وارتاح من بابى تعب وضرب "[٤] .

يفهم من كلام الفيومى فى المصباح " من بابى تعب وضرب) أن الفعل (هششت) جاء بكسر الشين وهو ما عبر عنه باب تعب ، وجاء أيضاً بفتح الشين وهو ما عبر عنه بباب ضرب .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٨٥ .

(٢) اللسان جـ ٦ ص ٤٦٦٧ .

(٣) اللسان جـ ٦ ص ٤٦٦٧ .

(٤) المصباح ص ٣٢٩ وينظر معجم أخطاء الكتاب للزعبلاوى ص٦٣٩ وينظر القاموس المحيط (هشش).

جواز الفتح والكسر فى العين من الفعلين (مسست ومصصت)

قال ابن الجوزى " ومسست الشئ بكسر السين ومصصت الرمان بكسر الصاد ... والعامة تفتح "[١] .

يرى المؤلف أن الفعلين مسست ومصصت بكسر العين وأن العامة تفتح عينهما وهو خطأ.

وعند التحقيق نجد اللغتين – فتح العين وكسرها – صحيحتين وهاك البيان :

أولاً : مسست بكسر السين :

ورد الفعل مس بكسر السين فى معظم معجمات اللغة[٢] .

وورد الفعل بفتح العين فى كثير من معجمات اللغة[٣] وفى إصلاح المنطق " وقال أبو عبيده مَسَسْتُ أمَسُّ لغة "[٤] .

ثانياً : مصصت :

ورد هذا الفعل أيضاً بفتح العين (الصاد) وكسرها . فقد ورد الكسر فى أدب الكاتب[٥] والصحاح[٦] ومعجم مقاييس اللغة[٧] والنهاية فى غريب الحديث[٨]

---

(١) تقويم اللسان ص ١٦٣ .
(٢) ينظر التهذيب للأزهرى (مس) والصحاح للجوهرى (مس) ومقاييس اللغة لابن فارس (مس) والمكم لابن سيده (مس) ومختار الصحاح (مس) واللسان (مس) والمصباح المنير (مس) والقاموس المحيط (مس) وتاج العروس (مس) .
(٣) ينظر الصحاح ومعجم مقاييس اللغة والمحكم واللسان والمصباح والقاموس والتاج (مس) وينظر معجم الاغلاط اللغوية المعاصرة ص ٦٢٨ .
(٤) ص ٢١١ .
(٥) أدب الكاتب ص ٣٩٧ .
(٦) الصحاح (مصص) .
(٧) ينظر (مصص) .
(٨) (مصص) .

والأثر ومختار الصحاح[١] وورد الفتح فى التهذيب[٢] للأزهرى واللسان[٣] والقاموس[٤]وتاجالعروس[٥] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن الفعلين مِسست ومصصت وردا بكسر العين وفتحها

والله أعلم

جواز قولهم : أوقفت دابتى

قال ابن الجوزى " وتقول : وقفت دابتى . والعامة تقول : أوقفت"[١] .

---

(١) (مصص) .
(٢) التهذيب (مصص) .
(٣) لسان العرب (مصص) .
(٤) القاموس (مصص) .
(٥) تاج العروس (مصص) والأفعال للسرقسطى جـ ٤ ص ١٧٣ .

يرى المؤلف أن الفعل وقف متعدياً بنفسه والعامة تعديه بالهمزه وهو خطأ عند المؤلف .

والحقيقة أن هذا الفعل ورد متعدياً بنفسه وبالهمزة وهو بمعنى وقف وهاك البيان :

ففى اللسان " ومما جاء شاهداً على أوقفت الدابة قول الشاعر :

وقولها والركاب مُوقَفَةٌ ∴ أقم علينا أخى فلم أُقِمِ[٢]

وفى اللسان أيضاً " وقيل وقف وأوقف سواء "[٣] . ففى النص الأول جاءت موقفه اسم مفعول من أوقف وهى وصف للركاب وفى النص الثانى سوى بين وقف وأوقف .

وفى المصباح " وأوقفت الدار والدابة لغة تميم وأنكرها الأصمعى"[٤] .

أقول : الأصمعى معروف بتشدده فى اللغة .

وفى معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة " ويخطئ : دقائق العربية[٥] من يقول: أوقف فلان الدابة أى جعلها تقف ويقولون : إن الصواب هو وقفها ولم أجد أحداً آخر خطأ الفعل أوقف هنا سوى الأصمعى الذى يبدو لى أن صاحب دقائق العربية اعتمد عليه وحده فى تخطئته مع أن جملة أوقف الدابه صحيحة وهى لغة تميم التى

---

(١) تقويم اللسان ص ١٨٢ .

(٢) اللسان جـ ٦ ص ٤٧٩٦ .

(٣) اللسان جـ ٦ ص ٤٧٩٦ .

(٤) المصباح ص ٣٤٤ (وقف) .

(٥) لعل دقائق العربية هو كتاب الأستاذ عباس أبو السعود ازاهير الفصحى فى دقائق اللغة . ، ولم أظفر بهذا النص فيه .

لها وزن كبير فى معجماتنا ومن الذين أجازوا استعمال جمله أوقف الدابة الكسائى[١] وابن السكيت[٢]

والصحاح[٣] وابن برى[٤] واللسان[٥] والمصباح[٦] والقاموس[٧] والتاج[٨] "[٩] .

وفى المعجم الوسيط " أوقف الإنسان وغيره : وقفه "[١٠] ففى هذا النص فسر الوسيط أوقف بوقف وقوله وغيره يشمل كل شئ ومنه أوقفت الدابة .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن أوقفت الدابة أسلوب صحيح لا غبار عليه فإنه – وإن وصف فى بعض المعجمات[١١] بالرداءة – فإن بعض المعجمات لم تصفه بهذا الوصف بل أن أوقف لغة تميمية لها وزن كبير فى معجماتنا على حد تعبير العدنانى.

---

(١) نص الكسائى كما فى اللسان واصلاح المنطق " ما أوقفك هاهنا ؟ وأى شئ أوقفك ها هنا " اصلاح المنطق ص ٢٢٦ واللسان جـ ٦ ص ٤٨٩٨ .

(٢) نص الكسائى كما فى اللسان واصلاح المنطق " ما أوقفك هاهنا ؟ وأى شئ أوقفك ها هنا " اصلاح المنطق ص ٢٢٦ واللسان جـ ٦ ص ٤٨٩٨ .

(٣) الصحاح (وقف) .

(٤) ينظر اللسان جـ ٦ ص ٤٨٩٨ .

(٥) اللسان جـ ٦ ص ٤٨٩٨ .

(٦) ينظر المصباح ص ٣٤٤ .

(٧) ينظر القاموس (وقف) .

(٨) ينظر تاج العروس (وقف) .

(٩) معجم الاغلاط اللغوية المعاصرة ص ٧٢٩ .

(١٠) المعجم الوسيط (وقف) .

(١١) ينظر الصحاح والنهاية والمختار والصحاح والتاج (وقف) .

جواز شغلته وأشغلته بزيادة الهمزة فى أوله

قال ابن الجوزى " وتقول : شغلته بكذا ، والعامة تقول : اشغلته"[١] .

يرى المؤلف أن قول العامة اشغلته خطأ ، والصواب شغلته بتجريد الفعل من الهمزة فى أوله وهو تابع للكسائى فى كتابه ما تلحن فيه العامة [٢] وابن السكين فى إصلاح المنطق [٣] وتبعهم الصفدى فى تصحيح التصحيف [٤] .

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى مجئ شغله وأشغله بمعنى واحد ففى أدب الكاتب " وتجئ أفعلت بمعنى فعلت نحو شغلته واشغلته " [٥] .

وفى تثقيف اللسان – باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر – " وكذلك قولهم ..... واشغلته عنك جائز ..... وشغلت اكثر وأفصح " [٦] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن الفعلان شغل واشغل جائزان وإن كان شغل أفصح وعليه فأشغل فصيح أيضاً .

والله أعلم .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٢٦ .
(٢) ينظر ص ١١٠ .
(٣) ينظر ص ٢٢٥ .
(٤) ينظر ص ١٠٩ .
(٥) أدب الكاتب ص ٤٦٣ .
(٦) ص ٢٣٧ وينظر اللسان (شغل) والقاموس (شغل وتاج العروس (شغل) ومعجم الأخطاء الشائعة للدكتور/ محمد عدنان ص ١٣٢ .

مجئ (نعشه وانعشه) مجرداً ومزيداً بالهمزة

قال ابن الجوزى " ونعشه الله ، أى رفعه ، والعامة تقول : أنعشه"[١] .

يرى المؤلف أن قول العامة أنعشه بزيادة الهمزة فى أوله خطأ والصواب نعشه بالفعل المجرد الثلاثى نعش .

والمؤلف تبع ابن السكيت فى إصلاح المنطق[٢] والهروى فى شرح الفصيح ونصه " ونعشت الرجل أَنْعَشُهُ بفتح العين أى اغنيته بعد فقر ، أو نصرته بعد ظلم"[٣] وابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان[٤] .

وذهب كثير من اللغويين إلى جواز أنعش المزيد بالهمزة وهاك البيان : –

ففى أدب الكاتب لابن قتيبة – باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى – " ونعشه الله وأنعشه"[٥] .

وفى اللسان " نعشه الله ينعشه نعشاً ، وأنعشه : رفعه "[٦] .

وفى المصباح " نعشه الله وأَنْعَشَه : أقامه "[٧] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٧٨ .
(٢) إصلاح المنطق ص ٢٢٥ .
(٣) شرح الفصيح للهروى ص ١٢ .
(٤) تثقيف اللسان ص .
(٥) أدب الكاتب ص ٤٤٠ .
(٦) اللسان جـ ٦ ص ٤٤٧٣ .
(٧) المصباح ص ٣١٥ .

جواز قول العامة : أرسنت دابتى بزيادة الهمزة

قال ابن الجوزى " ورسنت دابتى ، وتقول العامة : أرسنتها " [١] .

يرى المؤلف أن الفعل رسن لم يأت إلا مجرداً والعامة تقول أرسن بزيادة الهمزة وهو خطأ عند المؤلف .

وعند التحقيق نجد أن رسن وأرسن ورداً عن العرب وهاك البيان :

ففى أدب الكاتب لابن قتيبة – باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى – " ورسنته وأرسنته"[٢] وتبعه الزجاج فى فعلت وأفعلت [٣] والجوهرى فى الصحاح [٤] وابن فارس فى معجم مقاييس اللغة [٥] وابن سيده فى المحكم [٦] والرازى فى مختار الصحاح [٧] وابن الأثير فى النهاية [٨] وابن منظور فى اللسان [٩] والفيومى فى المصباح [١٠] والفيروز أبادى فى القاموس المحيط [١١] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١١٠ وينظر إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢٧ .
(٢) أدب الكاتب ص ٤٣٨ ، ٤٣٩ .
(٣) ينظر ص ١٨ .
(٤) ينظر مادة (رسن) .
(٥) ينظر مادة (رسن) .
(٦) ينظر (رسن) .
(٧) ينظر (رسن) .
(٨) ينظر (رسن) .
(٩) ينظر (رسن)
(١٠) ص ١١٩ .
(١١) ينظر (رسن) – وينظر المعجم الوسيط جـ ١ ص ٣٥٨ (رسن) وينظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للعدنانى ص ٢٦١ .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن هذا الفعل (رسن) ورد مجرداً ومزيداً بالهمزة فى أوله بمعنى واحد وعليه فقول العامة ارسنت دابتى صحيح لاغبار عليه .

والله أعلم .

مجئ الأفعال (لهث ، ولثم ، ولجج ، ولحس) بفتح العين وكسرها

قال ابن الجوزى " تقول .... ولهث الكلب بفتح الهاء .... والعامة تكسرهن "[١] .

وقال ابن الجوزى أيضاً " وتقول : لثمت فاهاً بكسر التاء ، ولججت يا هذا بكسر الجيم ، ولحست الأناء بكسر الحاء ، والعامة تفتحهن "[٢] .

يرى المؤلف أن الفعل لهت بفتح الهاء والعامة تكسرها والأفعال لَجج ولَحِسَ ولعق ولثم بكسر العين والعامة تفتحها .

أولاً : الفعل لهث الكلب :

ورد الفعل لهث بفتح الهاء (العين) وكسر الهاء ففى اللسان " وقد لَهِثَ لهِاَثاً مثل سمع سماعاً ابن سيده : لَهَثَ الكلب بالفتح ولَهِثَ يلهث فيهما لَهْثاً : دلع لسانه من شده العطش والحر"[٣] .

ثانيا : لَثِمَ :

وردت مكسورة الثاء كما قال ابن الجوزى فى معظم المراجع[٤] وقد وردت أيضاً مفتوحة الثاء ففى اللسان " ولَثِمْتُ فاهاً إذا قبلتها ورُبَّما جاءَ بالفتح قال ابن كيسان : سمعت المبرد بنشد قول جميل :

فَلَثَمتُ فاهاً آخذا بقرونها ∴ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

بالفتح "[٥] .

وضبطت بكسر الثاء وفتحها فى المصباح والقاموس .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٥٩ ، وينظر إصلاح المنطق ص ١٩٠ .

(٢) تقويم اللسان ص ١٥٩ .

(٣) لسان العرب جـ ٥ ص ٤٠٨٣ (لهث) .

(٤) ينظر اصلاح المنطق ص ٢٠٨ ، وأدب الكاتب ص ٣٩٧ ، واللسان جـ ٥ ص ٣٩٩٦ .

(٥) اللسان جـ ٥ ص ٣٩٩٦ (لثم) .

ففى المصباح " لَثِمْت الفم لثما من باب ضرب قبلته ، ومن باب تعب لغة قال:

فلثمت فاها آخذاً بقرونها

قال ابن كيسان : سمعت المبرد بنشده بفتح الثاء وكسرها "[١] .

وفى القاموس " ولثم فاها كسمع وضرب قبلها "[٢] .

ثالثاً : لِجِجْتَ :

ورد هذا الفعل مكسور العين من باب تعب فى معظم مراجع اللغة[٣] وورد بفتح الجيم (العين) وكسرها فى اللسان وهاك نصه " لِجِجْتُ فى الأمر ألجُّ ولجَجْتَ ألِجُّ لَججَاً ولَجَاجاً ولَجَاجة"[٤] .

رابعاً : لَحِسَ :

ورد هذا الفعل مكسور الحاء فى معظم مراجع اللغة[٥] وورد مفتوح الحاء فى اللسان " ولَحَسَه لحساً : لَعِقَه "[٦] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن الفعل لهث ورد مفتوح الهاء ومكسورها كما وردت الأفعال لثم ، ولجج ، ولحس بفتح العين وكسرها.

---

(١) المصباح ص ٢٨٣ .

(٢) القاموس جـ٤ ص ١٧١ (لثم) وينظر المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٨٤٨ .

(٣) ينظر أدب الكاتب ص ٣٩٧ والمصباح ص ٣٨٣ .

(٤) اللسان جـ ٥ ص ٣٩٩٨ .

(٥) ينظر أصلاح المنطق ص ٢٠٩ وأدب الكاتب ص ٣٩٧ واللسان جـ٥ ص ـ ٤٠٠٦ والمصباح ص ٢٨٣ وتصحيح التصحيف ص ٤٥٣ .

(٦) اللسان جـ ٥ ص ٤٠٠٦ .

جواز الفتح والكسر فى عين الفعل (شهق)

قال ابن الجوزى " وشخص البصر بفتح الخاء ، وشهق الرجل بفتح الهاء والعامة تكسرهما " [١] .

يرى المؤلف أن شخص البصر وشهق الرجل بفتح الخاء فى الأول وفتح الهاء فى الثانى ويخطئ العامة فى كسر الخاء من الأول وكسر الهاء من الثانى .

أما شخص فهو بفتح الخاء كما قال المؤلف وأما شهق فقد ورد بالفتح والكسر وهاك البيان :

فقد ورد كسر الهاء فى اللسان وهاك نصه " شَهِقَ وشَهَقَ يَشْهَقُ ويَشْهِقُ ..... الجوهرى : شهق يَسْهَقُ " [٢] .

وأورد القاموس [٣] والتاج [٤] والمعجم الوسيط [٥] كسر الهاء أيضاً .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن الفعل شهق ورد مفتوح الهاء ومكسورها وعليه فلا بأس على العامة فى قولهم شهق بكسر الهاء .

والله أعلم .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٢٤ وينظر تصحيح التصحيف ص ٣٣٢ ، ص ٣٤٢ .
(٢) جـ ٤ ص ٢٣٥٢ ، ٢٣٥٣ .
(٣) ينظر القاموس (شهق) .
(٤) ينظر تاج العروس (شهق) .
(٥) ينظر المعجم الوسيط (شهق) ومعجم الفاظ القرآن الكريم (شهق) ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للعدنانى ص ٣٥٨ .

ثانياً : الأفعال المضارعة

استعمال (حَسَّ) بمعنى شعر وأدرك مجرداً ومزيداً بالهمزة

قال ابن الجوزى : " وتقول أنا أُحِس بكذا ، بضم الألف وكسر الحاء ، والعامة تفتح الألف وتضم الحاء " (١) .

يرى المؤلف أن الفعل المضارع أُحِسُّ بضم الهمزة وكسر الحاء ماضى أحَسَّ على وزن أفعل مزيد بالهمزة .

ويخطئ من بفتح الهمزة وبضم الحاء فى مضارعه وماضيه حَسَّ على وزن فعل .

وعند التحقيق فى المسألة نجد أن الفعل حَسَّ وأحس ورداً عن العرب بمعنى شعر وأدرك وهاك البيان :

ففى الأفعال للسرقسطى " وأحسست الشئ : رأيته ، أو سمعت حركته ، وحسست به حساً لغة " (٢) .

وفى اللسان " حَسَّ بالشئ بَحُسُّ حَسَّاً وحِسَّاً وحسيساً ، وأحس به وأحسه :شعر به"(٣) .

وفى المصباح المنير " وأحس الرجل الشئ أحساساً علم به يتعدى بنفسه مع الألف قال تعالى { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ } وربما زيدت الباء فقيل : أحس به على معنى شعر به وحسست به من باب قتل لغة فيه " (٤) .

---

(١) تقويم اللسان ص ٦٢ .

(٢) جـ ١ ص ٣٤١ وينظر الصحاح (حسس) .

(٣) اللسان جـ ٢ ص ٨٧٠ (حسس) وينظر القاموس المحيط جـ ٢ ص ٢٠٥ .

(٤) المصباح المنير ص ٧٤ (ح – س – س) .

مجئ الفعل (ضَنَّ) بفتح الضاد وكسرها فى المضارع

قال ابن الجوزى " وتقول : فلان يَضَنُّ بكذا ، بفتح الضاد والعامة تكسرها "[١] .

يرى المؤلف أن الفعل يَضَنُّ مفتوح العين (الضاد) وإن العامة تكسرها ، وهذا خطأ عند المؤلف .

والحقيقة أن الفتح والكسر للضاد صحيحان وهاك البيان :

ففى أدب الكاتب " ويقولون : قد ضننت فأنا أضن : والأجود ضَنِنت فأنا أضن "[٢] وقوله والأجود ضَنِنت يفيد أن ضننت بالفتح جيد أيضاً لأنه قابله بالأجود .

وقد صرح الفراء بأن ضننت بفتح النون لغة ففى إصلاح المنطق " قال الفراء : وضننت أضِن لغة "[٣] وفى المصباح المنير " ضَنَّ بالشئ يَضَنُّ من باب تعب ضِنًّا وضنة بالكسر .... ومن باب ضرب لغة "[٤] .

وفى اللسان " اين سيده : ضِننت بالشئ آضَنُّ وهى اللغة العالية وضَنَنْتُ أضن ضناً وضِنا وضنه ومَضَنَّهُ ومَضِنَه ..... قال ثعلب : قال الفراء سمعت ضَنَنْتُ ولم أسمع أضِنُّ وقد حكاه يعقوب ومعلوم أن من روى حجة على من لم يرو "[٥] .

مما تقدم أخلص إلى أن الفعل ضننت ورد بكسر النون وفتحها ، وعليه فالمضارع بفتح الضاد وكسرها .

والله أعلم .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٨٧ .
(٢) أدب الكاتب ص ٤٢٢ .
(٣) اصلاح المنطق ص ٢١١ .
(٤) المصباح ص ١٨٩ .
(٥) اللسان جـ ٤ ص ٢٦١٤ (ضنن) .

مجئ الفعل (مَصَّ) بفتح الميم وضمها فى المضارع

قال ابن الجوزى " ومَصَّ يَمَصُّ ..... والعامة تضم الميم ..... من المستقبل "[١] .

يرى المؤلف أن المضارع من الفعل مَصَّ يَمَصُّ بفتح الميم والعامة تضم الميم فى المضارع يَمُصُّ وهو خطأ عند المؤلف .

وعند التحقيق نجد أن الفعل يمص ورد بفتح الميم وضمها وهاك البيان :

فقد ورد فتح الميم فى أدب الكاتب[٢] والصحاح[٣] ومعجم مقاييس اللغة[٤] والنهاية[٥] فى غريب الحديث والأثر ومختار الصحاح[٦] .

وورد الضم للميم فى التهذيب للأزهرى ونصه : " ومن العرب من يقول : مَصَصْتُ الرمان أمُصُّ ، والفصيح الجيد مَصِصْتُ بالكسر أمَصُّ "[٧] .

وفى المصباح " مَصَّهُ مصًّا من باب قتل ومن باب تعب لغة ومنهم من يقتصر عليها"[٨] فقوله من باب قتل يعنى أن الفعل مَصَّ يَمُصُّ بضم الميم فى المستقبل وورد ضم الميم فى المستقبل فى القاموس[٩] وتاج العروس[١٠] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٨٧ .
(٢) ينظر : أدب الكاتب ص ٣٩٧ .
(٣) ينظر : الصحاح (مصص) .
(٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (مصص) .
(٥) ينظر : النهاية (مصص) .
(٦) ينظر : مختار الصحاح .
(٧) التهذيب (مصص) .
(٨) المصباح المنير ص ٢٩٦ (مصص) .
(٩) القاموس (مصص) .
(١٠) تاج العروس (مصص) .

جواز فتح العين وكسرها فى الأفعال : (ينعر ، وينحت ، ويأبق)

وكسرها وضمها فى (ينسج ، ويقشر)

قال ابن الحوزى " وقد نعر ينعر ... ونحت ينحت ، ونسج ينسج ، وقشر يقشر ، وأبق ويأبق .... كله بكسر المستقبل .

والعامة تضم سين (ينسج) ، (وشين) يقشر ، وتفتح الباقى"[١].

يرى المؤلف أن الأفعال : ينعر ، ينحت ، ويقشر ، ويأبق ، يرى المؤلف أن هذه الأفعال جاءت عن العرب مكسورة العين فى المستقبل ، والعامة تضم السين من ينسج والشين من يقشر ، وتفتح الباقى .

أولاً : نعر ينعر :

يخطئ المؤلف ينعر بفتح العين وقد ورد الفعل بفتح العين وكسرها ففى اللسان " ونعر الرجل يَنْعَرُ ويَنْعِرُ نعيراً ونعاراً ، صاح وصوت بخيشومه "[٢] وفى إصلاح المنطق " ويقال : قد نعر يَنْعَرُ نعيراً "[٣] .

ثانياً : نحت :

يخطئ المؤلف فتح الحاء من هذا الفعل فى المضارع وقد ورد فتحها عن العرب ففى اللسان " نحت الخشبه ونحوها يَنْحِتُها ويَنْحَتُها نحتا "[٤] .

وفى المصباح " نحت بيتا فى الجبل نحتا من باب ضرب ومن باب نفع لغة فيه وبها قرأ الحسن "[٥] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٧٨ .

(٢) اللسان جـ ٦ ص ٤٤٧١ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٠٥ وينظر ص ٤١٧ .

(٤) اللسان جـ ٦ ص ٤٣٦٤ (نحت) .

(٥) المصباح ص ٣٠٧ .

ثالثاً : يَنْسُجُ :

يخطئ المؤلف ضم السين من ينسج مع أن الضم ورد عن العرب ، ففى اللسان " ونسج الحئك الثوب يَنْسِجُه ويَنْسُجُه نَسْجاً "(١) .

رابعاً : يقشر :

وقد ورد ضمها عن العرب وهاك البيان :

ففى أدب الكاتب لابن قتيبة " وقَشَرْتُ الشئ : أُقْشِرُهُ مخففه "(٢) .

فقد ضبط الفعل أقشر بضم الشين وكسرها .

وفى اللسان " قشر الشئ يقشِرهُ ويَقْشرُهُ قشراً فانقشر "(٣) .

وفى المصباح " قشرت العود قشراً من بابى ضرب وقتل : أزلت قشرة "(٤) .

خامساً : أبق :

يخطئ المؤلف غير الكسر فى مضارع أبق ويوجب فيه الكسر مع أن ضم الباء وفتحها ورد عن العرب وهاك البيان :

فى المصباح " أبق العبد أبْقاً من بابى تعب وقتل فى لغة ، والاكثر من باب ضرب إذا هرب عن غير سيده من غير خوف ولا كد ولا عمل "(٥) .

ففى هذا النص يجوز فى المضارع فتح العين وهذا معنى قوله من باب تعب فيكون اْبَقَ يَأْبَقُ ويجوز ضم العين وهذا معنى قوله من باب قتل فيكون أَبَقَ بأَبُقٌ .

وفى أدب الكاتب " أَبَقَ يأبِقُ ويأبُقُ "(٦) .

---

(١) اللسان جـ ٩ ص ٤٤٠٦ (نسج) .

(٢) أدب الكاتب ص ٣٨٠ .

(٣) اللسان جـ ٥ ص ٣٦٣٥ (قشر) .

(٤) المصباح ص ٢٦٠ .

(٥) المصباح ص ٧ .

(٦) أدب الكاتب ص ٤٧٧ .

المشتقات

مجئ (مكرج ومقارب) بصيغة اسم المفعول

قال ابن الجوزى " وخبز مكرج ، ومتاع مقارب ..... كله بالكسر"[١] .

يرى المؤلف أن مكرج ومقارب بكسر الراء فيهما لصيغة اسم الفاعل ورأيه هو رأى جمهور الصرفيين ومنهم من أورد فيهما الفتح وهاك البيان :

أولاً : من أورد الكسر وخطأ الفتح فى مقارب :

خطأ الفتح كثير من اللغويين منهم ابن السكيت ففى إصلاح المنطق وتقول هذا رجل مقارب وهذا متاع مقارب إذا لم يكن جيداً ولا تقل مقارب "[٢] وابن قتيبة تبع ابن السكيت فى أدب الكاتب[٣] وتبعهما ابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان[٤] والحريرى فى الدرة[٥] والبغدادى فى ذيل الفصيح[٦] والصفدى فى تصحيح التصحيف[٧] ومن أصحاب المعجمات الجوهرى فى الصحاح[٨] والفيومى فى المصباح[٩] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٦٥ .
(٢) اصلاح المنطق ص ٣٠٨ .
(٣) ينظر أدب الكاتب ص ٣٩٢ .
(٤) ينظر تثقيف اللسان ص ٢٠١ .
(٥) ينظر درة الغواص ص ٥٤ .
(٦) ينظر ذيل الفصيح ص ٣٢ .
(٧) ينظر تصحيح التصحيف ص ٤٩٢ وينظر غلط الضعفاء من الفقهاء لابن برى ص ٢٧ .
(٨) ينظر الصحاح جـ ١ ص ١٩٩ .
(٩) ينظر المصباح ص ٢٥٦ وينظر أساس البلاغة جـ ٢ ص ٢٤٠ .

ثانياً : من أورد الفتح فى مقارب :

جاء فى الاقتضاب ما نصه " القياس موجب أن الكسر والفتح جائزان فمن كسر الراء جعله اسم فاعل من قارب ومن فتح الراء جعله اسم مفعول من قورب"(١).

وفى اللسان " وقال بعضهم : دين مقارب بالكسر ، ومتاع مقارب بالفتح "(٢) .

وفى القاموس " .... أو دين مقارب ، ومتاع مقارُب "(٣) .

ثالثاً : مكرج :

خطأ مكرج لصيغة اسم المفعول الحريرى فى الدرة(٤)والبغدادى فى ذيل الفصيح(٥).

وأما صاحب اللسان فقد نقل عن ابن الأعرابى الفتح فى مكرج ففى اللسان ابن الأعرابى : كرج الشئ إذا فسد قال والكارج الخبز المكرج (بفتح الراء المشددة)(٦).

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن (مقارب) ورد بصيغته اسم الفاعل وهو الكثير وورد بصيغة اسم المفعول ، فاسم الفاعل من قارب ، واسم المفعول من قورب . وورد المكرج أيضاً بصيغة اسم المفعول من الفعل المبنى للمفعول وبصيغة اسم الفاعل من الفعل المبنى للفاعل .

---

(١) الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد جـ ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) اللسان جـ ٥ ص ٣٠٦٨ (قرب) .

(٣) القاموس جـ ١ ص ١٤٠ (قرب) .

(٤) درة الغواص ص ٥٤ .

(٥) ينظر ذيل الفصيح ص ٣٢ .

(٦) اللسان جـ ٥ ص ٣٨٤٩ وينظر القاموس جـ ١ ص ٢٠٣ (كرج) .

(مخوف ومخيف) بين اتفاق معنييهما واختلافهما

قال ابن الجوزى " وتقول : طريق مخوف لأنه يخاف فيه ، ومرض مخيف لأن الخوف من قبله ، والعامة تقول فيهما : مخيف "[١] .

يرى المؤلف أنه يجب التفرقة بين مخوف ومخيف ، فالمخوف إخبار – عما يحصل منه الخوف ، كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف ، وأما المخيف فهو إخبار عما يتولد منه الخوف كقولك مرض مخيف أى يتولد منه الخوف لمن يشاهده[٢] .

والعامة لا تفرق بين الصيغتين وتقول فيهما مخيف .

والتفرقة بين الصيغتين مذهب اللغويين ومنهم من سوى بينهما وهاك البيان :

أولاً : من فرق بين الصيغتين :

ذهب اكثر اللغويين إلى الفرق بين الصيغتين منهم ابن السكيت ففى إصلاح المنطق " هذا بلد مخوف وهذا وجع مخيف أى يخيف من يراه "[٣] .

وتبعه الجوهرى فى الصحاح[٤] والحريرى فى درة الغواص[٥] والصفدى فى تصحيح التصحيف[٦] وصاحب القاموس[٧] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٦٧ .

(٢) ينظر درة الغواص للحريرى ص ٢٦٥ .

(٣) اصلاح المنطق ص ٣١٩ .

(٤) ينظر الصحاح جـ ٤ ص ١٣٥٩(خوف) .

(٥) ينظر درة الغواص ص ٢٦٥ .

(٦) ينظر تصحيح التصحيف ص ٤٦٩ .

(٧) ينظر القاموس المحيط جـ ٣ ص ١٣٥ وينظر غلط الضعفاء من الفقهاء لابن برى ص ٢٧ .

ثانياً : من سوى بين الصيغتين :

أما ابن برى فيرى أن الشئ قد يكون مخيفاً ومخوفاً وليس اختلافهما باعتبار الاخبار عما يتولد منهما بل لكون مخيف فاعلاً ومخوف مفعولاً وهاك نصه " قال أبو محمد : إذا قلت خاف زيد الطريق فزيد الخائف والطريق مخوف ، وإذا قلت أخاف زيداً الطريق فزيد المخوف والطريق هو المخيف لابد من تقدير مفعول محذوف تقديره أخاف الطريق زيداً الهلاك والعطب لأن الهمزة زائدته مفعولاً ، وزيداً وإن كان مفعولاً فهو فى المعنى فاعل ... فقد آل معناهما إلى شئ واحد الا ترى أنك إذا قلت خفت الطريق فالطريق وإن كان مخوفاً فهو الذى أوجب أن تخافه فهو إذا مخيف لك وليس يحصل الخوف من الطريق وإنما يحصل الخوف مما يتوقع منه "[١].

وقال ابن ظفر معلقاً على قول الحريرى : وإذا قلت مخيف كان اخباراً عما يتولد الخوف منه " قال ابن ظفر " أنشد أبو محمد (الحريرى) رحمه الله تعالى فى مقاماته :

ما فيهم الا مخدِ .·. ف إن تمكن أو مخوف[٢]

بناء على هذا الأصل ، والمخيف إذا ولد الخوف كما ذكر فقد خيف فهو مخوف ولا فرق من هذا الوجه"[٣] ولم يفرق بينهما الزمخشرى فى أساس البلاغة وهاك نصه " وما كان الطريق مخوفاً فخوفه السبع أو العدو ، وأخاف الطريق والثغر ، وطريق وثغر مخيف "[٤] وتبعه ابن منظور فى عدم التفرقه وهاك نص

---

(١) حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٢) البيت من مجزوء الكامل . ينظر المقامات المقامة الواسطية رقم ٢٩ ص ٣٠٩ ط ثانية بولاق سنة ١٢٧٢ هـ .

(٣) حواشى ابن برى وابن ظفر ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٤) أساس البلاغة جـ ١ ص ٢٥٥ .

اللسان "وطريق مخوف ومخيف : تخافه الناس ووجع مخوف ومخيف يخيف من رآه "[١] .

وفى المصباح " ومال الحائط فأخاف الناس فهو مخيف وخافوه فهو مخوف "[٢] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن كثيراً من اللغويين فرق بين مخوف ومخيف ومنهم من سوى بينهما وعليه فقول العامة طريق مخوف أو مخيف وقولهم أيضاً مرض مخيف ومخوف صحيح لا غبار عليه وتؤيده الأدلة السابقة .

والله أعلم .

---

(١) المصباح المنير ص ٩٧ .

(٢) لسان العرب جـ ٢ ص ١٢٩١ (خوف) .

جواز قولهم : مستفاض

قال ابن الجوزى "وحديث مستفيض ولا تقل مستفاض إلا أن تقول:مستفاض فيه[١]".

يرى المؤلف أن قول العامة حديث مستفاض خطأ ، والصواب مستفيض ولا يقال مستفاض حتى يقال فيه .

أقول : ما ذهب إليه المؤلف رأى جمهور اللغويين ومنهم من أجاز مستفاض من دون التعدى بـــ (فى) وهاك البيان :

ففى إصلاح المنطق " وتقول : هو حديث مستفيض متنفس أى منتشر فى الناس وقد استفاض فى الناس ولا تقول مستفاض فى الناس[٢]" .

وتبعه ابن قتيبة فى أدب الكاتب[٣] وابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان وفى اللسان "وحديث مستفيض ذائع ، ومستفاض قد استفاضوه أى أخذوا فيه ، وأباها أكثرهم حتى يقال فيه وبعضهم يقول : استفاضوه فهو مستفاض .... قال أبو منصور – قال الفراء والأصمعى ، وابن السكيت وعامة أهل اللغة لا يقال حديث مستفاض وهو لحن عندهم[٤] " .

يؤخذ من هذا النص أن معظم أهل اللغة يوجب مستفاض فيه ويلحن مستفاض ومنهم من أجاز مستفاض من دون تعدية بفى وفى المصباح " واستفاض الحديث : شاع فهو مستفيض اسم فاعل ويتعدى بالحرف فيقال : استفاض الناس

---

(١) تقويم اللسان ص ١٦٧ وينظر تصحيح التصحيف ص ٤٧٨ .
(٢) إصلاح المنطق ص ٣٠٧ .
(٣) ينظر أدب الكاتب ص ٤١٨ .
(٤) اللسان جـــ ٥ ص ٣٠٥١ .

فيه وبه ، ومنهم من يقول يتعدى بنفسه فيقول : استفاض الناس الحديث إذا اخذوا فيه فهو مستفاض[١] " .

وفى القاموس " ومستفاض فيه ولا تقل مستفاض أو لغية[٢] " وتصغير لُغَيةَّ عند صاحب القاموس يفيد القلة والقليل ليس خطأ .

---

(١) المصباح المنير ص ٢٥٠ .

(٢) القاموس جـ ٢ ص ٣٣٨ .

جواز (مُعْوَجَّة ومُعْوَّجة) بسكون العين وتشديد الجيم وفتح العين وتشديد الواو

قال ابن الجوزى " وهذه عصا مُعْوَجَّة بتسكين العين ، والعامة تفتحها وتشدد الواو"[١].

يرى المؤلف أن مُعْوَجَّة بتسكين العين والعامة تفتح العين وتشدد الواو وهو خطأ .

وابن الجوزى تبع ابن السكيت ففى إصلاح المنطق " وتقول : هذه عصا مُعْوَجَّة ولاتقل غير ذلك "[٢]وقال محقق إصلاح المنطق فى الحاشية فى نسخة لـــــ: " ولاتقل مُعْوَجَّة بضم الميم وفتح العين "[٣] .

وذهب كثير من اللغويين إلى جواز مُعْوَّجَة بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو ففى تثقيف اللسان لابن مكى " ومُعَوّج أجازه اكثر العلماء وأنشدوا قول الشماخ ابن ضرار

كخوط الخيزران المُعَوَّج[٤]

وقال الآخر :

ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ∴ ولى فرس للجهل بالجهل مُسْرَج

فمن[٥] رام تقويمى فإنى مقوم ∴ ومن رام تعويجى فأنى مُعَوَّج "[١]

---

(١) تقويم اللسان ص ١٦٤ .

(٢) ص ١٦٦ .

(٣) حاشية ص ١٦٦ وينظر أدب الكاتب ص ٣٩٦ وينظر تصحيح التصحيف ص ٤٨٦ .

(٤) عجز من بيت وتمامه

إذا عيج منها بالجديل ثنت له ∴ جرانا كحوط الخيزران المعوج

والبيت من الطويل فى ديوان الشماخ ص ١١ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٧ هـ .

(٥) البيتان من الطويل وهما لمحمد بن وهيب كما فى عيون الأخبار لابن قتيبة جـ ٦ ص ٢٨٩ ط دار الكتب ١٩٢٥ – ١٩٣٠ وقيل لمحمد بن حازم الباهلى كما فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٧٢ ت عبد الستار فراج ط الحلبى .

وفى لسان العرب : " الأصمعى : يقال هذا مُعَوَجٌّ ، وقد أعوج أعوجاجا على أفعل أفعلالا[٢] ، ولا يقال بمُعَوَّج على مفعل إلا لعود أو شئ يركب فى العاج . قال الأزهرى : وغيره يجيز عوجت الشئ تعويجاً فتعوج إذ حنيته ، وهو ضد قومته ، فأما إذا انحنى من ذاته فيقال : اعوج اعوجاجاً يقال : عصا معوجة "[٣] .

فى هذا النص يقصر الأصمعى مُعَوَّجَة على معنى مركب فيها العاج وأثبت الأزهرى أن غير الأصمعى يجيز عَوْجت الشئ تعويجاً فَيَّعُوجَّ والوصف منه مُعَوَّجٌ على وزن مُفَعَّل إذا عَوَّجَه وأما إذا العْوَجَّ بنفسه فالوصف منه مُعَوجَّ .

وفى المصباح المنير " وأعوج الشئ اعوجاجاً إذا انحنى من ذاته فهو مُعْوَجٌ ساكن العين وعوجته تعويجاً فهو مُعَوَّجٌ مثل كلمته فهو مكلم ، قال ابن السكيت " عصا مُعْوَجَّةً ساكن العين مثقل الجيم ولاتقل مُعَوّجَة بفتح العين وتثقيل الواو والقياس لا يأبى هذا إذ يجوز أن يقال :عَوَّجْهُا فكيف يجيز الفعل ويمنع النعت ؟"[٤].

---

(١) ص ٢٣٤ .

(٢) فى الأصل أفعالاً وهو خطأ .

(٣) اللسان ج ٤ ص ٣١٥٤ .

(٤) المصباح المنير ص ٢٢٥ .

جواز (محسوسات) جمعاً لـ (محسوس) من الحس والشعور

قال ابن الجوزى " وتقول : هذه الأشياء محسات أى أنها تدرك بالآت الحس.

والعامة تقول : محسوسات وذلك غلط ، لأن المحسوس : المقتول قال تعالى[١] { إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ }"[٢] .

يرى المؤلف أن محسوسات جمع محسوس للشئ الذى يدرك بالحس خطأ والصواب مُحَسَّات من أحَسَّ وهو بمعنى شعر وأما حس فهو بمعنى قتل .

أقول ما ذهب إليه المؤلف ليس صحيحاً فقد ورد حس وأحس فى الاحساس والشعور باحدى الحواس وعليه فالمفعول من حس محسوس وليس محساً وجمع المحسوس محسوسات وهاك البيان :

وفى اللسان " حَسَّ بالشئ يَحُسُّ حِسَّاً وحسيساً وأحَسَّ به وأحسه : شعر به .... وقالوا حَسِسْت به ..... "[٣] .

فى هذا النص ورد الفعل حَسّ مجرداً من دون الهمزة وهو مضعف ثلاثى وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد وهو هنا واسم المفعول منه محسوس به وجمعه محسوسات .

وفى المصباح المنير " أحس به على معنى شعر به وحَسَسْتُ به من باب قتل لغة فيه والمصدر الحس بالكسر تتعدى بالباء على معنى شعرت أيضاً ..... ويتعدى بنفسه فيقال حسست الخبر من باب قتل فهو محسوس "[٤] .

---

(١) سورة آل عمران من الآية ١٥٢ .

(٢) تقويم اللسان ص ١٧١ .

(٣) اللسان جـ ٢ ص ٨٧٠ .

(٤) المصباح المنير ص ٧٤ حس .

يؤخذ من هذا النص أن الفعل حَسَّ من باب قتل جاء متعدياً بالباء ومتعدياً بنفسه واسم المفعول منه محسوس وجمعه محسوسات يقول الدكتور محمد خليفه " تقول أحس الرجل البرد أو أحس به بمعنى شعر ..... فهل يجوز أن نستعمل بهذا المعنى أو هذه المعانى الفعل الثلاثى المجرد حس فتقول مثلاً حس الرجل البرد أو الحنان أو الجفاء أو نقول حس به . بعض اللغويين يتزمت فيمنع هذا ، ولا يعدم الزميت – مع العنت – علة أو تعلة يحتج بها مخلصاً أو متحذلقاً وحجة هؤلاء هنا أن ما ورد بهذا المعنى فى القرآن الكريم هو أحس ثلاثياً مزيداً بهمزة كما فى الآية الكريمة { أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ }[١] .....

وأما الفعل الثلاثى المجرد حس فلم يأت فى القرآن الا بمعنى قتل ... ولاشك أن القرآن هو الحجة الكبرى فى فصاحة اللغة وبلاغها ، ولاشك أنه لم يستوعب كل كلماتها كما أنه لم يستعمل كل كلمة فيه بكل معانيها اللغوية فليس تركه لكلمة دليلاً على عدم فصاحتها ولا استعمال كلمة ببعض معانيها دليلاً على أن استعمالها بمعان أخرى محظور أو ضعيف فهو حجة فى اثبات لفظ ومعناه لا لنفيهما ومن هنا تبدو حجة هؤلاء المتزمتين متهافتة والحجة الأخرى أشد تهافتاً .

ونسأل هل صحيح أن الفعل (حس) لم يأت فى لغتنا الفصيحة أو الفصحى بمعنى آخر غير القتل ؟ لقد جاء بمعان كثيرة أخرى لا معينينا منها هنا الا معنى الشعور والمعرفة يقينية كانت أو ظنية ، وما يتصل بذلك كالعطف والتوجع ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب الأنوار ومحاسن الاشعار صـــــــ ٢٥٧ للشاعر الجاهلى السفاح بن خالد التغلبى :

فلبيت الصريخ ولم يرونا ∴ ولا حسوابنا حتى اعتلينا

والمعنى لما دعيت لنجدة عشيرتى على أعدائنا أجبت ، ولم ينظرونا ولا شعروا بوجودنا حتى ركبناهم بالهجوم"[٢] .

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٥٢ .

(٢) أضواء على لغتنا السمحة ص ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ .

مجئ (معيوب ومبغوض) على وزن مفعول

قال ابن الجوزى " وتقول : شئ معيب وهم يقولون معيوب ، وهذا شئ مثبت وهم يقولون : مثبوت ..... ورجل مبغض وهم يقولون مبغوض "[١] .

يرى المؤلف أن قولهم : معيوب ومثبوت ومبغوض خطأ ، والصواب : مَعِيب ومثبت ومُبْغَض.

أقول أما مثبوت فلم أجد – فيما اطلعت عليه – من أجازه وأما معيوب ومبغوض فهما جائزان وهاك البيان :

أولاً : معيوب :

معيوب اسم مفعول من الفعل الأجوف اليائى عاب وأصله عَيَبَ من العيب مثل باع وأصله بيع من البيع .

واسم المفعول من الفعل الثلاثى الأجوف اليائى يائى تاماً وناقصاً فيقال فيه معيب بالنقص ومعيوب بالإتمام ففى إصلاح المنطق " فأما ما كان من ذوات الياء فإنه يجئ بالنقصان والتمام نحو طعام مكيل ومكيول ، ومبيع ومبيوع ، وثوب مخيط ومخيوط فإذا قالوا مخيط بنوه على النقص لنقصان الياء فى خطت ..... ومن قال مخيوط اخرجه على التمام[٢] .

يؤخذ من هذا النص جواز معيب ومعيوب فهو مثل مبيع ومبيوع .

ثانياً : مبغوض :

وأما مبغوض فالأفصح فيه مُبْغَض كما قال المؤلف وهو من أبغض ولكن أجاز كثير من اللغويين مبغوضاً وفعله بغض وهاك البيان :

ففى اللسان " وقد أبغضه وبغضه (الأخيره عن ثعلب وحده) وقال فى قوله عز وجل " إنى لعملكم من القالين " أى الباغضين فدل على أن بغض عنده لغة قال ولولا أنها لغة عنده لقال من المبغضين ، والبَغُوض : المبُغْضُ ، أنشد سيبويه :

ولكن بغوض أن يقال عديم

---

(١) تقويم اللسان ص ١٧٠ ، ١٧١ .

(٢) اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢٢ .

وهذا أيضاً مما يدل على أن بغضته لغة ؛ لأن فعولاً إنما هى الأكثر عن فاعل لا مُفْعِل"[١]. يؤخذ من النص السابق جواز مبغوض لأنه إذا ثبت الفعل الثلاثى بعض فقياس اسم المفعول منه مبغوض .

---

(١) لسان العرب جـ١ ص٣١٩،٣٢٠ وينظر مفردات الراغب للأصفهانى(بغض) والقاموس (بغض) .

مجئ اسم المفعول من العلة على وزن مفعول

قال ابن الجوزى " وتقول فلان مُعَلٌّ أى أعله الله فهو عليل ، والعامة تقول : قد عله الله تعالى فهو معلول وذلك خطأ " إنما يقال عله فهو معلول إذا سقاه العلل وهو الشرب الثانى"(١).

يرى المؤلف أن قول العامة معلول من العله خطأ والصواب أن يقال من العلة معل تقول أعله الله فهو معل وأما معلول فهو اسم مفعول من العَلَل وهو الشرب الثانى .

ما ذهب إليه المؤلف هو المشهور وقد تبع ابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان(٢) والحريرى فى درة الغواص(٣) ونقل الخفاجى(٤) عن النووى(٥) أن قولهم معلول من العلة لحن كما نقل عن ابن الصلاح(٦) أن ذلك مرذول فى اللغة .

وذهب كثير من العلماء إلى جواز معلول من العلة وهاك البيان :

فقد ورد معلول من العلة فى الأفعال(٧) لابن القوطية وفى الصحاح " وعَلَّ الشئ فهو معلول "(٨) .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٧١ .

(٢) ينظر ص ٢٠١ .

(٣) ينظر درة الغواص ص ٢٢٣ وينظر شرح بانت سعاد لابن هشام ص ٢٠ ، وينظر حاشية الاسعاد على بانت سعاد ص للشيخ ابراهيم الباجورى ص ١٩ واللسان جـ ٤ ص ٣٠٨١ وحاشية البغدادى على شرح بن هشام لقصيدة بانت سعاد جـ ١ ص ٤٥٨ والقاموس المحيط جـ ٤ ص ٢٠ (علل) وخير الكلام فى التقصى عن اغلاط العوام لابن بالى ص ٤٣ وتصحيح التصحيف ص ٤٨٧ والمعجم الوسيط جـ ٢ ص ٦٤٦ .

(٤) ينظر شرح الدرة ص ٢١٢ .

(٥) ينظر التقريب ص ١٤ .

(٦) ينظر مقدمه ابن الصلاح ص ٤٢ .

(٧) ينظر الأفعال لابن القوطيه ص ١٨٧ .

(٨) الصحاح جـ ٥ ص ١٧٧٤ .

وبعد أن نقل ابن هشام عن الحريرى منع معلول من العلة قال " والصواب أنه يجوز أن يقال عله فهو معلول من العلة إلا أنه قليل وممن نقل ذلك الجوهرى فى صحاحه وابن القوطيه فى أفعاله وقطرب فى كتاب فعلت وأفعلت "[١] .

وفى المصباح المنير " وأعله الله فهو معلول قيل : من النوادر التى جاءت على غير قياس ، وليس كذلك فإنه من تدلخل اللغتين والأصل أعله الله فَعُلَّ فهو معلول أو من عَلَّه فيكون على القياس وجاء معل على القياس لكنه قليل الاستعمال"[٢] .

وفى اللسان " واستعمل ابو اسحاق لفظه المعلول فى المتقارب على فعولن فلابد من أن يبقى فيه سبب غير معلول .... وأرى هذا إنما هو على طرح الزائد كأنه جاء على عَلَّ وإن لم يلفظ به والا فلا وجه له والمتكلمون يستعملون لفظه المعلول فى مثل هذا كثيراً "[٣] .

وفى شرح الدرة للخفاجى تعليقاً على كلام الحريرى " وهذا هو المعروف فى اللغة لكن ما أنكره وقع فى كلام كثير ممن يوثق به من العلماء كالمحدثين والعروضين والأصوليين "[٤] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن معلول من العلة صحيح وإن كان قليلاً والقليل ليس خطأ .

والله أعلم

---

(١) شرح بانت سعاد ص ٢٠ وينظر حاشية الاسعاد على بانت سعاد للشيخ إبراهيم الباجورى ص ١٩

(٢) المصباح ص ٣٥٦ .

(٣) اللسان جـ ٤ ص ٣٠٨١ (علل) .

(٤) شرح الدرة ص ٢١٢ .

جواز قولهم : أمر مهول ، أى فيه هول

قال ابن الجوزى " وهذا أمر هائل وهم يقولون : مهول "[١] .

يرى المؤلف أن قول العامة مهول بمعنى مخيف مرعب خطأ والصواب هائل اسم فاعل من هاله الأمر إذا أفزعه وأزعجه .

والحقيقة أن مهولاً وهائلاً– بمعنى مخيف مرعب – وارد أن عن العرب وهاك البيان :

فقد خطأ كثير من اللغويين مهولاً وأوجبوا هائلاً منهم الزبيدى فى لحن العوام[٢] وابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان[٣] وابن برى فى غلط الضعفاء من الفقهاء[٤] وابن هشام اللخمى فى المدخل[٥] والصفدى فى تصحيح التصحيف[٦] .

وذهب كثير منهم إلى جواز مهول، ففى أساس البلاغة " مكان مهول : فيه[٧] هول"[٨] وفى الاساس أيضاً " وتقول هذا البلد لو لم يكن مهولاً لكان مأهولاً " فالمهول فى نص الزمخشرى هو المخيف المزعج .

وفى التهذيب " وأمر هائل ولا يقال أمر مهول الأ أن الشاعر قد قال :

ومهول من المناهل وحش ∴ ذى عراقيب اجن مدفان "[٩]

ففى هذا النص منع الأزهرى مهولاً ثم استدرك بأن ذلك ورد فى الشعر وفى اللسان " وهو هائل ومهول ، وكرهها بعضهم ، وقد جاء فى الشعر الفصيح "[١٠] وفى اللسان تفسير لمعنى مهول وهاك نصه " وتفسير المهول أى فيه هول ،

---

(١) تقويم اللسان ص ١٨٥ .
(٢) ينظر لحن العوام ص ١٩٢ .
(٣) ينظر تثقيف اللسان ص ١٦٧ .
(٤) ينظر غلط الضعفاء ص ٢٩ .
(٥) ينظر المدخل لابن هشام اللخمى ص ٢٠٤ .
(٦) ينظر تصحيح التصحيف ص ٥٠٠ .
(٧) أساس البلاغة مادة (هول) .
(٨) أساس البلاغة مادة (هول) .
(٩) التهذيب جـ ٦ ص ٤١٤ والبيت من الخفيف وهو فى اللسان جـ ٦ ص ٤٧٢٢ (هول) .
(١٠) اللسان جـ ٦ ص ٤٧٢٢ (هول) وينظر القاموس (هول) وتاج العروس (هول) .

والعرب إذا كان الشئ هوله أخرجوه على فاعل مثل دارع لذى الدرع وإن كان فيه أو عليه أخرجوه على مفعول كقولك مجنون فيه ذاك ومديون عليه ذاك "[١] .

(١) اللسان جـ ٦ ص ٤٧٢٢ (هول) .

استعمال (مستأهل) (مستفعل) بمعنى صائر أصلا لكذا أو مستوجب ومستحق

قال ابن الجوزى " وتقول : فلان أهل لكذا قال الله تعالى { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ } .

والعامة تقول : مستأهل لكذا وهو غلط ، إنما المستأهل متخذ الإهالة وهى ما يؤتدم به من السمن والودك " [١] .

يرى المؤلف أن قولهم : هو مستأهل لكذا غلط لأن المستأهل متخذ الإهالة وهى ما يؤتدم به من السمن والودك .

والمؤلف مسبوق – فى تخطئة مستأهل – بابن قتيبة [٢] والمازنى [٣] والأصمعى [٤] فيما رواه عنه أبو حاتم ، والجوهرى [٥] والحريرى [٦] وعند التحقيق نجد أن كثيراً من اللغويين أجاز هذا الأسلوب منهم الأزهرى ففى التهذيب " وخطأ بعضهم قول القائل : فلان يستأهل أن يكرم .... وأجاز ذلك كثير من أهل الأدب ..... وأما أنا فلا أنكره ولا أخطئ من قاله ، لأننى سمعت أعرابياً فصيحاً من بنى أسد يقول لرجل شكر عنده يداً أوليها : تستأهل يا أبا حازم ما أوليت وحضر

---

(١) تقويم اللسان ص ٥٦ .

(٢) ينظر أدب الكاتب ص ٤١٢ .

(٣) ينظر اللسان جـ ١ ص ١٦٤ (أهل) .

(٤) ينظر اللسان جـ ١ ص ١٦٤ (أهل) .

(٥) ينظر الصحاح جـ ٤ ص ١٢١ (أهل) واللسان جـ ١ ص ١٦٥ (أهل) .

(٦) ينظر درة الغواص فى أوهام الخواص ص ١٤ وخير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام ص ٥٢ وتصحيح التصحيف للصفدى ص ٥٥٦ .

ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله [١] : وفى اللسان أيضاً " وأستأهله : استوجبه وكرهها بعضهم " [٢] .

قال ابن هشام اللخمى – بعد أن نقل تخطئة الحريرى لمستأهل " هذا هو المشهور ، وقد أجازها بعضهم . قال ابن سيده : استأهل فلان كذا أى استوجبه"[٣].

وفى أساس البلاغة " وفلان أهل لكذا وقد أستأهل لذلك وهو مستأهل له سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالاً واسعاً " [٤] .

وفى حواشى ابن برى وابن ظفر " قال محمد بن عبد الله بن محمد ، قالوا هو أهل لكذا ، وقد تأهل له . فاستأهل : استقفل من هذا أصله الهمز وتسهيل الهمز جائز وهذا كقولهم : استأسد الرجل ، واستأبر النخل واستنوق الجمل أى صار كالناقة فإذا استعمل مستأهل بمعنى أنه صار أهلاً له كان جائزاً " [٥] .

وممن أجاز أستأهل الشئ بمعنى استحقه واستوجبه البغدادى فى ذيل الفصيح [٦] والفيروزآبادى فى القاموس[٧] المحيط والفيومى فى المصباح[٨] والزبيدى فى تاج العروس[٩] والشهاب الخفاجى فى شرح درة الغواص [١٠] والعدنانى فى معجم الأخطاء الشائعة [١١] .

---

(١) التهذيب (أهل) وينظر اللسان جـ ١ ص ١٦٤ (أهل) .
(٢) اللسان (أهل) .
(٣) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٢١٤ .
(٤) جـ ١ ص ٢٦ (أهل) وينظر الكشاف جـ ٣ ص ٢٠٥ جـ ١ الحلبى .
(٥) ص ٢٢ .
(٦) ذيل الفصيح ص ١٠ .
(٧) أهل .
(٨) جـ ٨ ص ٢١٨ .
(٩) أهل .
(١٠) ص ٢٣ .
(١١) ص ٣١ .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن استأهل بمعنى استحق واستوجب جائز والهمزة والسين والتاء فيه بمعنى الطلب التقديرى : كاستخرجت الوتد ، كأن فعله الذى أوجب له ذلك طلب الإكرام وأن يكون أهلاً له كما جعل التحيل فى الإخراج بمنزلة الطلب قال الفيروزآبادى " أستأهله إستوجبه لغة جيدة وإنكار الجوهرى باطل " (١).

وفى شرح الدرة : " فإذا استعمل استأهل بمعنى صار أهلاً كان جائزاً قياساً مع أن السماع فيه ثابت عن كثير من الثقات فثبت أنه مسموع فصيح ومقيس صحيح فلا عبره بإنكاره" (٢) .

---

(١) القاموس المحيط " أهل " .

(٢) شرح درة الغواص ص ٢٤ وينظر التكملة والذيل والصلة للصاغانى جـ ٥ ص ٢٦٤ وعنوان المسرة لشرح فى سن الدرة للمرصفى تحقيق مسعد عبد الحارث ص ٢٩٨ .

مجئ اسم المفعول (مُجَّدر ومُثَلَث) على وزن (مُفَعَّل)

قال ابن الجوزى " وهذا حبل مثلوث إذا ابرم على ثلاث قوى والعامة تقول : مثلث"[١].

وقال أيضاً : " وتقول فلان مجدور ، وقد جدر بالتخفيف ، والعامة تقول : جدِّر بالتشديد فهو مجدر لتكثير الفعل وتكريره وهو خطأ فإن الجدرى داء لا يتكرر"[٢].

يرى المؤلف أن قول العامة مثلث ومجدر بتشديد كل من اللام والدال خطأ والصواب مثلوث ومجدور .

وعند التحقيق نجد أن مثلثاً ومجدراً بالتشديد جائزان وهاك البيان:

الحكم بالخطأ على مجدر ومثلث قال به الحريرى – قبل ابن الجوزى – فى درة الغواص ونص كلامه " ويقولن للند المتخذ من ثلاثة أنواع من الطيب مثلث والصواب أن يقال فيه مثلوث "[٣] ثم قال الحريرى " ونظير وهمهم فى هذه اللفظة قولهم " صبى مُجدر والصواب أن يقال مجدور "[٤] .

والجواليقى تبع الحريرى فى تخطئه مُجَّدَر فى التكملة والذيل[٥] وتبعهما الصفدى فى تخطئه مثلث ومجدر فى تصحيح التصحيف[٦] .

هذا وذهب كثير من اللغويين إلى جواز مثلث ومجدر بالتشديد وهاك البيان :

---

(١) تقويم اللسان ص ١٦٧ .

(٢) السابق ص ١٧٢ .

(٣) درة الغواص ص ١٢٩ .

(٤) درة الغواص ص ١٢٩ .

(٥) ينظر التكملة والذيل على درة الغواص ضمن كتاب درة الغواص وحواشيها وتكملتها ص ٩٠٢ .

(٦) ينظر تصحيح التصحيف ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

ففى الصحاح " يقال منه جُدِّر الرجل فهو مُجَدّر "[١] .

وقال ابن ظفر – رداً على الحريرى – فى حواشى الدرة " قد قال[٢] فى المقامة المغربية (فيرجع صاحب ميمنته فى نظمه ويُسَبِّع صاحب ميسرته على رغمه) وقال فى الطيبية : أى يحب الغسل على من أمنى قال لا ولو ثَنَّى والفصيح أن تستعمل فى المصنوعات عند عدم إفهام مبالغة أو تأكيد حتى إذا صرت إلى تكثير الأعداد بذاتك قلت : ثَلَّثت القوم وربَّعْتهم وخَمسَّتهم إلى العشرة "[٣] .

ففى هذا النص يرد ابن ظفر على الحريرى بكلام الحريرى فى مقاماته حيث أن اثبت رَبَّع وسَبَّع والمفعول منهما مُرَبَّع ومُسَبَّع وذلك مثلث من ثلث .

وقال الخفاجى فى شرح الدرة – معلقاً على كلام الحريرى فى مقاماته – فاستعمل فَعَّل من العدد وخالف نفسه "[٤] .

وفى اللسان " وأرض مثلثه لها ثلاثة أطراف فمنها المثلث الحاد ومنها المثلث القائم ، وشئ مثلث : موضوع على ثلاث طاقات الجوهرى : شئ مثلث أى ذو أركان ثلاث ، الليث : المثلث ما كان من الأشياء على ثلاثة اثناء "[٥] وفى اللسان أيضاً " والجُدرى والجدَرى بضم الجيم وفتح الدال وبفتحها لغتان : قروح فى البدن تنفط عن الجلد ممتلئه ماءَ ، وتقيح ، وقد جُدِرَ جَدْراً ، وجدر وصاحبها جدير مُجَدَّر "[٦] .

---

(١) الصحاح جـ ٢ ص ٦٠٩ (جدر) .

(٢) قال المحقق للحواشى " العبارة فى شرح المقامات (المقامة السادسة عشر) فيرجع ذو ميمنته " هامش حواشى ابن برى ص ١٢٣ .

(٣) حواشى ابن ظفر على درة الغواص ص ١٢٤ .

(٤) شرح الدرة للخفاجى ص ١٣٨ .

(٥) اللسان جـ ١ ص ٤٩٨ (ثلث) وينظر القاموس (ثلث) .

(٦) اللسان جـ ١ ص ٥٦٥ .

وفى ذيل الفصيح للبغدادى " وصبى مجدور وقد جاء مجدر "[١] .

وقد رد الخفاجى على انكار تكثير الفعل وتكريره فقال " وليس كل فَعَّلَ للتكثير والتكرير فقد يجئ بمعنى فَعَل ، مع أن التكرير والتكثير محقق هنا باعتبار موصوفيه وهو فى غاية الظهور " [٢] .

---

(١) ذيل الفصيح ص ٢٨ وينظر أساس البلاغة (جدر) .

(٢) شرح درة الغواص ص ١٣٨ .

(المأصر) بفتح الصاد وكسرها

قال ابن الجوزى " وهو المأصر بكسر الصاد المهملة ، والعامة تفتحها "[١].

يرى المؤلف أن المأصر بكسر الصاد وأن العامة تفتحها وهو خطأ.

والمؤلف تبع الحريرى فى درة الغواص ونص كلامه " ويقولون : لمركز الضرائب : المأصر بفتح الصاد والصواب كسرها لأن معناها الموضع الحابس للمار عليه العاطف للمجتاز به "[٢] وورد المأصر فى اللسان[٣] بكسر الصاد ، وفى التكمله للجواليقى " وهو المأصر بكسر الصاد ، وفتحها خطأ "[٤] .

وتبعهم البغدادى فى ذيل الفصيح[٥] والصفدى فى تصحيح التصحيف[٦] وذهب كثير من اللغويين إلى جواز الوجهين فتح الصاد وكسرها وهاك البيان :

فقد ورد الوجهان فى الصحاح[٧] وحواشى ابن برى[٨] واللسان[٩] وذيل الفصيح[١٠] والقاموس المحيط[١١] . وهاك نص اللسان " ابن الاعرابى : آصرته عن حاجته وعما أردنه أى حبسته ، والموضع ماصر ومأصر والجمع مآصر "[١٢] .

مما تقدم أخلص إلى أن الماصر ورد بكسر الصاد وفتحها والله أعلم .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٦٥ .

(٢) درة الغواص للحريرى ص ١٥٦ ، ١٥٧ وينظر الزاهر فى معانى كلمات الناس الأنبارى جـ ٢ ص ٥٤ والأساس للزمخشرى جـ ١ ص ١٤ .

(٣) ينظر اللسان (أصر) .

(٤) التكملة والذيل للجواليقى ص ٨٩٦ ضمن كتاب درة الغواص شرحها وحواشيها وتكملتها تحقيق عبد الحميد القرنى .

(٥) ينظر ذيل الفصيح ص ٣١ .

(٦) ينظر تصحيح التصحيف ص ٤٥٩ .

(٧) ينظر الصحاح جـ ٢ ص ٥٧٩ .

(٨) ينظر حواشى ابن برى ص ١٤٥ .

(٩) ينظر اللسان جـ ١ ص ٨٧ .

(١٠) ينظر ذيل الفصيح ص ٣١ .

(١١) ينظر القاموس المحيط (اصر) جـ ١ ص ٣١١ .

(١٢) اللسان جـ ١ ص ٨٧ .

مجئ أفعل لغير التفضيل (أعزب)

قال ابن الجوزى : " ورجل عزب ، والعامة تقول أعزب "[١] .

يرى المؤلف أن قول العامة أعزب خطأ والصواب عزب بوزن فعل.

أقول تبع المؤلف كثير من علماء اللغة الذين منعوا أعزب وأوجبوا عزب ومن النحاة واللغويين من أجاز أعزب وهاك البيان :

أولاً : من منع أعزب أو أورد عزباً فقط .

ممن خطأ أعزب السجستانى كما فى التهذيب للأزهرى ونصه " قال أبو حاتم: ولا يقال رجل أعزب "[٢] .

وفى تثقيف اللسان " ويقولون للذى لا زوج له عازب وللمرأة عازبة والصواب : عزب "[٣] والمخطأ هنا عازب وعازبة .

وفى أدب الكاتب " يقولون رجل أعزب وإنما هو عزب "[٤] .

وفى النهاية " ورجل عزب وامرأة عزباء ولا يقال فيه أعزب "[٥] .

واقتصر على عزب الصحاح[٦] للجوهرى والمفردات للراغب[٧] الأصفهانى .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٣٧ .
(٢) التهذيب للأزهرى (عزب) .
(٣) تثقيف اللسان ص ١٠٤ .
(٤) أدب الكاتب ص ٣٧٢ .
(٥) النهاية جـ ٣ ص ٢٢٨ .
(٦) ينظر الصحاح (عزب) .
(٧) ينظر مفردات الراغب (عزب) .

ثانياً : من أجاز أعزب .

ذهب كثير من اللغويين إلى حواز أعزب ففى التهذيب " قال أبو حاتم ولا يقال رجل أعزب وأجازه غيره "[١] وفى اللسان " ولا يقال : رجل أعزب وأجازه بعضهم "[٢] .

وفى بحر العوام لابن الحنبلى " ومنه قوله ما فى الجنة أعزب قال النووى : فى جميع نسخ بلادنا بالألف وهى لغة والمشهور فى اللغة عزب "[٣] .

وفى القاموس " لا تقل أعزب أو هو قليل "[٤] .

---

(١) التهذيب (عزب) .

(٢) اللسان (عزب) .

(٣) بحر العوام ص .

(٤) القاموس (عزب) ومعجم أخطاء الكتاب صـ ٣٩٨ ، ومعجم الأخطاء الشائعة للعدنانى ص ١٦٩ .

التعجب من البياض من دون وساطةٍ

قال ابن الجوزى " وتقول : ما أشد بياض هذا الثوب ، والعامة تقول : ما أبيض هذا الثوب " [١] .

يرى ابن الجوزى أنه يجب أن يقال ما أشد بياض هذا الثوب ويخطئ العامة فى قولهم ما أبيض هذا الثوب .

وتخطئة التعجب من الألوان من دون وساطة هى مذهب كبار النحاة من البصريين وعلى رأسهم سيبويه [٢] والمبرد [٣] وغيرهما وتبعهم الحريرى فى درة الغواص [٤] والصفدى فى تصحيح التصحيف [٥] .

وذهب الكوفيون إلى جواز التعجب من البياض والسواد من دون وساطة لأنهما أصول الألوان وهاك البيان :

ففى حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص " قال محمد (هو ابن ظفر) قد قال <u>الأول :</u>

أما الـمُلوكُ فأنتَ اليومَ ألأمهُم .·. لؤماً وأبيضُهُمْ سربالَ طبّاخِ[٦]

وفى شرح درة الغواص للخفاجى " هذا مما اختلفوا فيه فأجاز الكوفيون التعجب من البياض والسواد لأنهم أصول الألوان كما ورد فى حديث الحوض الذى

---

(١) تقويم اللسان ص ٧٤ .

(٢) كتاب سيبويه جـ ٤ ص ٩٨ .

(٣) المقتضب جـ ٤ ص ١٨٢ .

(٤) ص ٣٨ وينظر كشف الطره للألوسى ص ٩٢ .

(٥) ص ٧٦ .

(٦) البيت من البسيط التام وهو لطرفه بن العبد فى ديوانه ص ٤٨ والصحاح واللسان (بيض) وكشف الطره عن للألوسى ص ٩٣ .

قال أهل الحديث أنه متواتر " ماؤه أبيض من الورق " [١] بكسر الراء وهو الفضة وفى بعض شروحه أنه لغة قليلة وأنشدوا : إِذا الرجالُ شَتَوْا، واشتدّ أَكْلُهمُ ∴ فأَنْتَ أَبْيَضُهم سِرْبالَ طَبَّاخِ

وقوله :

جارِية في دِرْعِها الفَضْفَاض ∴ أبيضُ من أُخت بَنِي أُبَاضِ [٢]

فلما جاء منهما أفعل التفضيل جاز بناء صيغتى التعجب منه ، لاستوائهما فى أكثر الأحكام فقول المصنف (يعنى الحريرى) أنه لحن مجمع عليه ليس بصحيح " [٣] ، وقد ذكر أبو البركات الانبارى هذه المسألة باستفاضة فى كتابه الأنصاف [٤] وذكر أدله الكوفيين ورد البصريين عليهم .

وقال الشيخ محى الدين عبد الحميد تعليقاً على رد البصريين على الكوفيين " أقول : نحن لانكر أن هذا الوزن (يعنى أفعل) يأتى صفة مشبهه خالية من معنى تفضيل شئ على شئ ..... لكنا لانستطيع أن نستسيغ أن يكون من هذه البابة قول الراجز :

أبيضُ من أُخت بَنِي أُبَاضِ

مع قول الرواة الموثوق بهم أن نساء بنى أباض مشهورات ببياض الوانهن، وعلى هذا يكون الجواب غير مستقيم ، ولو كان القائل به ابن جنى ومن تبعه من فحول النحاة " [٥]

---

(١) الحديث فى صحيح مسلم لشرح النووى جـــ ٨ ص ٥٩ تحقيق عصام الصبابطى - دار الحديث .

(٢) البيت من الرجز التام وهو لرؤية ملحقات ديوانه ص ١٧٦ وينظر الصحاح واللسان والتاج (بيض)

(٣) شرح الدرة ص ٥٤ .

(٤) ينظر الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى جـ ١ ص ١٤٩ .

(٥) الانتصاف من الإنصاف هامش ص ١٥٣ . وينظر معجم الأخطاء الشائعة ص ٤٥ .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن التعجب من البياض والسواد من دون وساطة مسألة خلافية بين النحاة فالبصريون يمنعون والكوفيون يجيزون ذلك والأدلة تؤيد الكوفيين والعامة ليست مُتَعَبَّدة بقول البصريين فلا بأس من قولهم ما أبيض هذا الثوب .

المصدر

مجئ (المشْوَرة) بسكون الشين وفتح الواو

قال ابن الجوزى " وتقول : المشورة مباركة ، على وزن مثوبة والعامة تسكن الشين وتفتح الواو "[١] .

يرى المؤلف أن قول العامة مَشْوَرَة بسكون الشين وفتح الواو خطأ والصواب مَشُوِّرَة على وزن مَثُوبة والمؤلف تبع الحريرى فى درة الغواص[٢] وتبعهما البغدادى فى ذيل الفصيح[٣] والصفدى فى تصحيح التصحيف[٤] .

وذهب كثير من اللغويين إلى ورود اللغتين فى المشورة ضم الشين وسكونها وهاك البيان:

فقد وردت اللغتان فى الصحاح[٥] للجوهرى وديوان الأدب[٦] للفارابى ، وفى أساس البلاغة للزمخشرى " وعليك بالَمِشْوَره والمَشُورَة فى امورك "[٧] .

وفى اللسان " فلان جيد المَشْورة والمَشْورة لغتان "[٨] وتبعهم فى ايراد اللغتين ابن برى فى حواشيه على درة الغواص[٩] ومجمع الأمثال للميدانى[١٠]

---

(١) تقويم اللسان ص ١٧٧ .
(٢) ينظر ص ٢٧ ، ٢٨ .
(٣) ينظر ص ١٨ .
(٤) ينظر ص ٤٨٢ .
(٥) ينظر الصحاح جـ ٢ ص ٧٠٥ .
(٦) ينظر ديوان الأدب جـ ٣ ص ٣٥٠ ت أحمد مختار .
(٧) أساس البلاغة جـ ١ ص ٥٠٨ .
(٨) اللسان جـ ٤ ص ٢٣٥٨ (شور) .
(٩) ينظر ص ٤١ .
(١٠) ينظر جـ ١ ص ٣٤ .

والمصباح المنير[١] ، والدر المصون[٢] وابن بالى فى خير الكلام[٣] هذا والشهاب الخفاجى بعد أن نقل اللغتين عن مجمع الأمثال والمصباح والدر المصون قال راداً على الحريرى " فكيف يتجه (يعنى القول بخطأ مَشْورَةَ) وقد قرئ بهما فى القرآن المجيد ولو شذوذاً فما هذا الا من التربع فى قصور القصور "[٤] .

وعبارة الشهاب الأخيرة من البلاغة بمكان حيث جعل للتقصير قصوراً مشيدة والحريرى متربع فيها لكنى أرى أن فى هذا التعبير قسوة فى الرد على الحريرى .

---

(١) ينظر المصباح ص ١٧٠ .
(٢) ينظر جـ ٢ ص ٣٣١ .
(٣) ينظر ص ٤٣ .
(٤) شرح درة الغواص ص ٤٣ .

التأنيث

جواز قولهم : عجوزة

قال ابن الجوزى " وتقول : هذه عجوز . والعامة تزيدها هاءً[١] ".

يرى المؤلف أن قول العامة عجوزة للمرأة الشيخة خطأ ، والصواب عجوز من دون تاء التأنيث ؛ لأن هذه الصيغة وهى صيغة فعول بمعنى فاعل .

وعند التحقيق نجد أن عجوزة بالتاء وردت فى معجمات اللغة وعليه فلا بأس بها وإن كانت قليلة والقليل ليس خطأ وهاك البيان :

ففى اللسان " والعجوز والعجوزة من النساء : الشيخة الهرمة الأخيرة قليلة[٢] " .

وفى المصباح " والعجوز : المرأة المسنة ، قال ابن السكيت ولا يؤنث بالهاء .

وقال ابن الأنبارى : ويقال أيضاً عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث ، ورُوىَ عن يونس أنه قال: سمعت العرب تقول عجوزة بالهاء[٣] " .

وفى المعجم الوسيط " عَجزُت المرأة – عجوزاً : عجزت : فهى عجوز وعجوزة[٤] " .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٤١ وينظر إصلاح المنطق ص ٢٩٧ .

(٢) اللسان جـ ٤ ص ٢٨١٩ (عجز) .

(٣) المصباح ص ٢٠٤ (عجز) .

(٤) المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٦٠٦ .

(البطن) بين التذكير والتأنيث

قال ابن الجوزى " وتقول : امتلأ بطن فلان ، والعامة تقول : امتلأت فتؤنث والعرب تذكر قال الشاعر : [١]

فإنك أن أعطيت بطنك سؤله ∴ وفرجك نالا منتهى الذم أجمعاً " [٢]

يرى المؤلف أن البطن مذكر ويخطئ العامة فى تأنيثه .

وتذكيره هو رأى جمهور اللغويين ومنهم من أنثه وعليه فلابأس من تأنيثه وهاك البيان: ففى المذكر والمؤنث للفراء "والبطن مذكر ومن أنثه فهى مخطئ ،وأما قول الشاعر:

فإن كلابا هذه عشر أبطن ∴ وأنت برئ من قبائلها العشر [٣]

فلم يرد هاهنا بطن الإنسان إنما أراد بطون القبائل " [٤] .

وتبعه ابن الأنبارى فى المذكر والمؤنث [٥] وابن مكى اصقلى فى تثقيف اللسان [٦] والحريرى فى درة الغواص [٧] والبغدادى فى ذيل الفصيح [٨] ومنهم من قال بتأنيثه ففى المذكر والمؤنث لابن فارس "والبطن من الحيوان مذكر ومؤنث "[٩].

وفى اللسان " وحكى أبو عبيدة أن تأنيثه لغة [١٠] .

---

(١) البيت من البحر الطويل وهو لحاتم الطائى فى ديوانه ص٦٨ دار صادر بيروت سنة ١٩٧٤.

(٢) تقويم اللسان ص ٨٤ .

(٣) البيت من الطويل وهو للنواح الكلأبى ينر كتاب سيبويه جـ ٣ ص ٥٦٥ والخصائص لابن جنى جـ ٢ ص ٤١٩ .

(٤) ص ٧٥ ت د / رمضان عبد التواب مكتبة دار التراث سنة ١٩٧٥ .

(٥) ينظر جـ ١ ص ٣٢٧ ت طارق الجنابى الطبعة الثانية بيروت .

(٦) ينظر ص ٢٠٦ .

(٧) ينظر ص ٢١ وينظر تصحيح التصحيف للصفدى ص ١٢٦ .

(٨) ينظر ذيل الفصيح ص .

(٩) ص ٥٦ تحقيق د / رمضان عبد التواب ط ألوى سنة ١٩٩٦ مكتبة الخانجى .

(١٠) جـ ١ ص ٣٠٣ .

جمع التكسير

جمع الأرض على أرَاضٍ

قال ابن الجوزى " وتقول : هذه الأرضون سبع : بفتح الراء والعامة تسكنها، ومنهم من يجمع الأرض على أراضى ، وهو غلط لأن الأرض ثلاثية ، والثلاثى لا يجمع على أفاعل " [١] .

يرى المؤلف أن جمع أرض على أرضين بفتح الراء وأن العامة نسكن الراء من الأرضين وهى جمع أرض كما يرى أن من يجمع الأرض على أراضٍ فهو غلط لأن الأرض ثلاثية ، والثلاثى لايجمع على أفاعل أقول ما ذهب إليه المؤلف من أن الراء فى الأرضين مفتوحة صحيح وتخطئه للعامة فى تسكين الراء من الأرض صحيح أيضاً .

وأما تغليطه لمن جمع الأرض على أراضٍ فهو غير صحيح وهاك البيان : تغليط ابن الجوزى لجمع الأرض على أراضٍ سبقه إليه الحريرى[٢] .

وعند التحقيق نجد أن جمع الأرض على أراض جائز ففى كتاب سيبويه باب ما جاء جمعه على غير ما يكون فى مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء " فمن ذلك رهط وأراهط .... ومثل أراهط أهل وأهال وليلة وليال جمع أهل وليل ... وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أرضٌ وأراض – أفعال – كما قالوا أهل وأهال " [٣] .

وقد صوب السيرافى [٤] أن يكون أراض فى كلام أبى الخطاب بتخفيف الهمزة .

---

(١) تقويم اللسان ص ٧٢ .

(٢) ينظر درة الغواص ص ٦٥ وينظر تصحيح التصحيف للصفدى ص ٩٤ .

(٣) جـ ٣ ص ٦١٦ وينظر الصحاح جـ ٣ ص ١٦٠٣ (أرض) .

(٤) ينظر هامش كتاب سيبويه جـ ٣ ص ٦١٦ .

وفى اللسان " قال ابن برى : الصحيح عند المحققين فيما حكى عن ابى الخطاب أرض وأراضٍ وأهل وأهالٍ كأنه جمع أرضاه وأهلاة كما قالوا ليله وليال كأنه جمع ليلاه " (١) .

يفهم من هذا النص أن ما زعمه أبو الخطاب من أن ارض تجمع على أراض هو بتخفيف الهمزة أراض على وزن فعال وليس أراضاً على وزن أفعال .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى القول بأن أراضىّ واردة عن العرب فى جمع أرض على وزن فعالٍ وقول ابن الجوزى لأن الأرض ثلاثية والثلاثى لايجمع على افاعل ليس دقيقاً لأن أراضى ليست على أفاعل بل وزنها فعالٍ .

---

(١) اللسان جـ ١ ص ٦١ وينظر حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ص ٧٥وتاج العروس جـ ٥ ص ٤٢٣ .

جمع حا ميم على حواميم

قال ابن الجوزى " وتقول قرأت آل حاميم قال ابن مسعود " إذا وقعت فى آل حاميم وقعت فى روضات دمثات " [١] .

والعامة تقول قرأت الحواميم وليس من كلام العرب " [٢] .

يرى المؤلف أن حم تجمع على آل حاميم واستدل بكلام ابن مسعود رضى الله عنه ويخطئ من يجمعها على الحواميم .

والمؤلف مسبوق – فى هذه التخطئة للحواميم – بالفراء فيما نقله عنه القاسم بن سلام الهروى فى غريب الحديث [٣] وتبعهما أبو حاتم السجستانى كما فى اللسان [٤] وابن خالويه كما فى المزهر [٥] والجوهرى فى الصحاح [٦] والحريرى فى درة الغواص [٧] والجواليقى فى التكملة [٨] والذيل على درة الغواص ، والبغدادى فى ذيل الفصيح [٩] والصفدى فى تصحيح التصحيف [١٠] وابن بالى فى خير الكلام [١١] فى التقصى عن أغلاط العوام والفيروز أبادى فى القاموس [١٢] .

---

(١) الأثر فى تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٦٩ مطبعه عيسى الحلبى ودرة الغواص ص ٢٠ ومستدرك الحاكم جـ ٢ ص ٤٧٤ برقم ٦٣٦ .

(٢) تقويم اللسان ص ٧٢ .

(٣) ينظر جـ ٤ ص ٩٣ ، ٩٤ دار الكتاب العربى بيروت وينظر تاج العروس جـ ٨ ص ٢٦٢ .

(٤) ينظر جـ ٢ ص ١٠٠٧ .

(٥) ينظر المزهر للسيوطى جـ ١ ص ٣٠٨ .

(٦) ينظر الصحاح جـ ٥ ص ١٩٠٧ (حم) .

(٧) ينظر ص ٢٠ .

(٨) ينظر ص ٨٦٩ ضمن كتاب درة الغواص شرحها وحواشيها وتكملتها ت القرنى .

(٩) ينظر ص ١٣ .

(١٠) ينظر ص ١٢٤ .

(١١) ينظر ص ١٦ ضمن كتاب أربعة كتب فى التصحيح اللغوى تحقيق د / حاتم الضامن .

(١٢) ينظر جـ ٤ ص ١٤١ (حم) .

هذا وقد ذهب كثير من العلماء إلى جواز جمع " حم " على حواميم منهم أبو عبيدة فى مجاز القرآن فقد أأنشد " ..... .

وبالحواميم اللواتى سبعت ∴ وبالمفصل اللواتى فصلت [١]

وتبعه ثعلب فى آماليه [٢] .

وفى الحواشى على درة الغواص " قال محمد [٣] بن عبد الله : قد أنشد أبو عبيدة :

حلفت بالسبع اللواتى طولت ∴ وبمئين بعدها قد أمْئيَت

وبمثان ثنيت فكررت ∴ وبالطواسين التى قد ثلثت

وبالحواميم اللواتى سبعت ∴ وبالمفصل اللواتى فصلت [٤]

والذى ذكره أبو محمد (يعنى الحريرى) نقله عن أبى عبيد فى كتابه الموضوع فى غريب الحديث [٥] وهذا الرجز حجة عليهما " [٦] .

وقال ابن برى تعليقاً على الأبيات السابقة فاستعمل الطواسين والحواميم من غير ذكر آل" [٧] .

وفى المصباح ومنهم من يجعلها اسماً لكل سورة فيجمعها على حواميم "[٨].

---

(١) مجاز القرآن جـ ١ ص ٧ والبيت من الرجز وينظر اللسان جـ ٢ ص ١٠٠٦ .

(٢) ينظر أمالى ثعلب جـ ١٢ ص ٥٩١ ت هارون- ط ثالثة سنة ١٩٦٠ دار المعارف .

(٣) هو ابن ظفر صاحب الحواشى على درة الغواص .

(٤) الأبيات من مشطور الرجز وهى فى مجاز القرآن جـ ١ ص ٧ منسوبة إلى سليمان بن يزيد العدوى وهى فى الصحاح جـ ٥ ص ١٩٧٤ .

(٥) ينظر جـ ٤ ص ٩٣ ، ٩٤ .

(٦) حواشى ابن ظفر على درة الغواص ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٧) حواشى ابن برى على درة الغواص ص ٣٠ .

(٨) المصباح المنير ص ١٥٣ .

وقال الخفاجى – فى شرح الدرة متعقباً الحريرى فى منعه جمع حاميم على الحواميم – " قد تبع المصنف (يعنى الحريرى) فى هذا بعض من تقدمه والصحيح خلافه فأنه ورد ما أنكره فى الآثار وسمع فى فصيح الأشعار " [١] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن الحواميم خطأها جمهور اللغويين وصوبها كثير منهم وعليه فلا بأس من استعمالها تيسيراً على المتحدثين باللغة .

---

(١) شرح درة الغواص للخفاجى ص ٣٤ .

جواز جمع (مرآة) على (مرايا)

قال ابن الجوزى " وتقول هذه مرآه ومراء على وزن مراع والعامة تجمعها مرايا وهو غلط "[١] .

يرى المؤلف أن جمع المرآة على مرايا غلط والصواب مَرَاءٍ والمؤلف تبع الأزهرى كما فى المصباح[٢] المنير والحريرى كما فى درة الغواص[٣] وتبعهم الصفدى فى تصحيح التصحيف[٤] وابن بالى فى خير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام[٥] .

وذهب كثير من اللغويين إلى جواز جمع المرآة على مرايا وهاك البيان :

ففى فصيح ثعلب " ومرآه على مثال مرعاة ..... وتجمعها ثلاث مراءٍ على مثال مراع فإذا كثرت فهى المرايا على مثال خطايا "[٦] .

وتبعه الجوهرى فى الصحاح[٧] وابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان[٨] وابن منظور فى اللسان[٩] وابن ظفر فى حواشئ درة الغواص[١٠] وابن مالك فى التسهيل[١١] وابن عقيل فى شرح التسهيل[١٢] وأبو حيان فى ارتشاف الضرب[١٣] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٧٤ .
(٢) ينظر المصباح المنير ص ١٢٩ .
(٣) ينظر درة الغواص ص ٢٢٥ .
(٤) ينظر تصحيح التصحيف ص ٢٧٤ .
(٥) ينظر خير الكلام ص ٤٥ .
(٦) فصيح ثعلب بشرح الهروى ص ٥٣ .
(٧) ينظر جـ ٦ ص ٢٣٤٩ (رأى) .
(٨) ينظر تثقيف اللسان ص ٢٢٥ .
(٩) ينظر جـ ٣ ص ١٥٤ وينظر المصباح ص ١٢٩ والتصريح بمضمون التوضيح جـ ٢ ص ٢٧١ .
(١٠) ينظرحواشى ابن برى ص ٢١٢ .
(١١) ينظر ص ٣٠١ .
(١٢) ينظر جـ ٤ ص ١٠١ .
(١٣) ينظر جـ ١ ص ١٢٩ .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن جمع المرآه على المرايا جائز وقد عوملت فيه الهمزة الأصلية معاملة الهمزة العارضة كما نص على ذلك كثير من النحويين[١] وعليه فالحكم بالخطأ غير مرايا غير سديد .

والله أعلم .

---

(١) ينظر التسهيل لابن مالك ص ٣٠١ وشرح التسهيل لابن عقيل جـ ٤ ص ١٠١ وارتشاف الضرب لأبى حيان جـ١ ص ١٢٩ .

جمع (حاجة) على (حوائج)

قال ابن الجوزى " وتقول : لى حاجات ، والعامة تقول حوائج ، قال العسكرى [١] : وليس مما تعرفه العرب ولا يوجبه القياس وإنما تجمع العرب الحاجة فتقول حاج وحاجات وحوج " [٢] .

يخطئ المؤلف العامة فى جمعهم حاجة على حوائج وينقل عن العسكرى أن جمع الحاجة على حوائج مما لا تعرفه العرب ولا يوجبه القياس والصحيح جمع الحاجة على حاج وحاجات وحوج .

هذه المسالة من المسائل التى اختلفت فيها العلماء فمنهم من منع الجمع على حوائج ومنهم من أجازه وهاك البيان :

أولاً : المانعون للجمع على حوائج :

منع كثير من النحويين واللغويين الجمع على حوائج منهم الأصمعى كما فى شرح درة الغواص[٣] للشهاب الخفاجى وخير الكلام فى التقصى عن اغلاط العوام[٤] لابن بالى .

وحكى[٥] الرقاش والسجستانى أن الأصمعى رجع عن هذا القول ، ومنع المبرد الجمع على حوائج أيضاً ونصه فى الكامل " والحاج جمع حاجة وتقديره :

---

(١) لعله أبو هلال العسكرى صاحب كتاب الصناعتين وقد يكون أبا أحمد الحسين بن سعيد العسكرى صاحب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ولم أعثر على هذا النص فيما اطلعت عليه من كتبهما

(٢) تقويم اللسان ص ٩٨ .

(٣) ينظر ص ٨٥ ، ٨٦ وينظر كشف الطرة عن الغرة للآلوسى .

(٤) ينظر ص ٢٤ ضمن كتاب أربعة كتب فى التصحيح اللغوى تحقيق د / حاتم الضامن ، والأشباه والنظائر السيوطى جـ ٤ ص ١٦٤ إلى ١٦٨ .

(٥) ينظر الاشباه والنظائر للسيوطى جـ ٤ ص ١٦٤ وشرح درة الغواص ص ٨٦ .

فعله وفعل أما قولهم فى جمع حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنه المولدين ولا قياس له" [١] .

وتبعهما ابن قتيبة فى أدب الكاتب وإن لم يخطئ هذا الجمع بل اقتصر على قوله " وقالوا فى جمع حاجة حوائج على غير قياس " [٢] .

وتبعهم الحريرى فى درة الغواص وخطأ الجمع على حوائج ونقل الصفدى فى تصحيح التصحيف [٣] كلام الحريرى فى المنع وتبعه فى النقل ابن بالى فى خير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام [٤] .

ثانياً : المجيزون لهذا الجمع حوائج :

ذهب كثير من اللغويين إلى جواز هذا الجمع نفى العين للخليل " والحاج جمع حاجة ، وكذلك الحوائج والحاجات " [٥] .

وفى الكتاب لسيبويه " وأما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن واستيقن " [٦] . وأورده ابن الانبارى فى الأضداد [٧] وورد الجمع حوائج فى المصباح المنير [٨] وقال ابن بالى " وأقول فى الصحاح وحوائج أيضاً على غير

---

(١) الكامل للمبرد جـ ١ ص ١٦٥ وينظر المزهر للسيوطى جـ ١ ص ٣٠٧ .
(٢) أدب الكاتب ص ٦٠٢ .
(٣) ينظر ص ٢٣٥ .
(٤) ينظر ص ٢٤ .
(٥) جـ ٣ ص ٢٥٩ .
(٦) جـ ٤ ص ٧٣ وينظر القضايا النحوية والصرفية فى كتاب التنبيه والايضاح ت أستاذنا الدكتور / محمد فهمى عمر ص ١١٥ القضية رقم ٧٨ .
(٧) ينظر الأضداد لابن الانبارى ص ٢٠ ت أبو الفضل ابراهيم بيروت سنة ١٤١١ هـ ، وينظر اللسان جـ ٢ ص ١٠٣٩ .
(٨) ينظر ص ٨٣ .

قياس كأنهم جمعوا حائجةوكان الأصمعى ينكره ويقول أنه مولد وإنما إنكره لخروجه عن القياس وإلا فهو كثير فى كلام العرب " [١] .

وقد نقل ابن برى عن كثير من اللغويين أن أصل حاجة حائجة ولذلك جمعت على حوائج كما نقل كثيراً من الشواهد على هذا الجمع وهاك نصه " قال أبو محمد (ابن برى) حاجة عند الخليل على ما وجد فى كتاب العين [٢] أصلها حائجة .

فلهذا جمعت على حوائج ، وقد حكى عن ابن دريد[٣] وأبى عمرو بن العلاء [٤] أنها قد سمع فيها حائجة ويدلك على صحة حوائج قول النبى صلى الله عليه وسلم " استعينوا على انجاح الحوانج بالكتمان لها "[٥] وقال أيضاً "اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه" [٦] وحكى سيبويه أنه يقال : تنجر فلان حوائجه واستنجزها وعلى ذلك قول الأعشى[٧]

الناس حول فنائه ∴ أهل الحوائج والمسائل

وقول الشماخ

تقطع بيننا الحاجات إلا ∴ حوائج يعتسفن مع الجرى [٨]

وقول الفرزدق

---

(١) خير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام ص ٢٤ .

(٢) ينظر العين جـ ٣ ص ١٥٩ .

(٣) ينظر الجمره جـ ٢ ص ٦٠ .

(٤) ينظر اللسان جـ ٢ ص ١٠٣٩ .

(٥) ينظر الحديث فى كشف الخفاء للعجلونى جـ ١ ص ١٣٥ .

(٦) ينظر الحديث فى الجامع الصغير للسيوطى جـ ١ ص ١٦٧ وكشف الخفاء جـ ١ ص ٢٠١ .

(٧) الأعشى : هو ميمون بن قيسى من أصحاب المعلقات اشتهر بالأعشى الكبير توفى ٧ هـ ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبه جـ ١ ص ٢٢٧ والأعلام جـ ٨ ص ٣٠٠ والبيت فى ديوانه ص ١٥٥ .

(٨) البيت من الوافر وهو فى ملحق ديوان الشماخ ص ٤٦٣ واللسان (حوج) وتاج العروس (حوج)

ولى ببلاد السند عند أميرها ∴ حوائج جمات وعندى ثوابها [١] " [٢]

كما ذكر ابن برى ستة أبيات شعرية أخرى فيها جمع الحاجة على حوائج فى بقية النص الذى نقلته لكنى اكتفيت بما نقلته فهو كاف فى المسألة .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن جمع حاجة على حوائج جائز وهو جمع لحائجة وقد سمعت عن العرب وقيل أنه جمع حوجاء أو جمع حاجة على غير قياس .

والله أعلم .

---

(١) البيت من الطويل وهو فى ديوان الفرزدق جـ ١ ص ٨٥ .

(٢) حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ وينظر شرح درة الغواص للخفاجى ص ٨٥ .

جواز جمع الجواب على أجوبة وجوابات

قال ابن الجوزى " تقول : هذا جواب كتبك ، قال العسكرى : والعامة تقول فى جمع الجواب : جوابات وأجوبة . وهو خطأ ، لأن الجواب مثل الذهاب . قال سيبويه : الجواب لايجمع ، وقولهم جوابات كتبى مولد ،وإنما يقال جواب كتبى "[١].

يخطئ المؤلف جمع الجواب على جوابات وأجوبة لأن الجواب اسم مصدر مثل الذهاب وينقل ذلك عن سيبويه وقولهم جوابات وأجوبة مولد.

وعند التحقيق نجد أن الجمع أجوبة وجوابات ورد فى كثير من معجمات اللغة .

ففى المصباح " والجمع : أجوبة وجوابات " [٢] .

وفى المعجم الوسيط " والجواب ما يكون ردًّا على سؤال أو دعاء أو دعوى أو رسالة أو اعتراض ونحو ذلك (ج) أجوبة [٣] .

وفى معجم أخطاء الكتاب للزعبلاوى " واستعمل الجواب اسم مصدر ، وجمُعَ حين أنزل منزلة الأسماء على الأجوبة والجوابات " [٤] .

---

(١) تقويم اللسان ص ٩٣ .
(٢) ص ٦٣ .
(٣) جـ ١ ص ١٥٠ .
(٤) ص ٦٠٧ .

جواز جمع الريح على الأرياح

قال ابن الجوزى " وتقول : قد هبت الرياح ، والعامة تقول الأرياح ، ولو قالوا : الأرواح كان صحيحاً " [١] .

يرى المؤلف أن قول العامة الأرياح خطأ ، والصواب أن يقولوا الأرواح والرياح والمؤلف تبع ابن الأنبارى ،ففى الزاهر "وأرياح خطأ لا تتكلم العرب به"[٢].

وتبع ابن مكى الصقلى أيضاً ففى تثقيف اللسان " ويقولون فى جمع ريح أرياح والصواب أرواح " [٣] .

والحريرى تبع ابن الانبارى وابن مكى الصقلى وخطأ أرياح فى درة الغواص [٤] وتبعهم الصفدى فى تصحيح التصحيف [٥] .

وقد نقل كثير من اللغويين والصرفيين جواز جمع ريح على أرياح منهم الجوهرى فى الصحاح [٦] وابن جنى فى الخصائص [٧] وابن برى فى الحواشى [٨] وابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث والاثر [٩] وابن هشام فى شرح بانت سعاد [١٠] والرازى فى مختار الصحاح [١١] والفيومى فى المصباح [١٢] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١١١ .
(٢) الزاهر فى معانى كلمات الناس لابن الأنبارى جـ ٢ ص ٣٤٨ .
(٣) ص ١١٢ .
(٤) ينظر درة الغواص ص ٥١ .
(٥) ينظر ص ٩٤ .
(٦) ينظر جـ ١ ص ٣٦٧ (روح) .
(٧) ينظر الخصائص لابن جنى جـ ١ ص ٣٥٧ .
(٨) حواشى ابن برى ص ٦٤ .
(٩) ينظر النهاية فى غريب الحديث جـ ٢ ص ٢٢٧٢ وجـ ٥ ص ١٢٧ .
(١٠) ينظر بانت سعاد لابن هشام ص ٢٥ .
(١١) ينظر مختار الصحاح (روح) .
(١٢) ينظر المصباح (روح) .

ونقل الشهاب الخفاجى فى شرح الدرة [١] جواز جمع ريح على أرياح عن كثير من اللغويين .

وفى القاموس المحيط " والريح م . ح أرواح وأرياح ورياح وريح كعنب " [٢] .

والرمز بالميم يعنى أن الريح مؤنثة والرمز بالجيم يعنى أن جمع الريح أرواح وما عطف عليه .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى جواز جمع الريح على أرياح كما جمعت على أرواح ورياح وريحٌ بوزن عنب وعليه فلا بأس من قول العامة هبت الأرياح .

والله أعلم .

---

(١) ينظر ص ٦٥ .

(٢) جـ ١ ص ٢٢٣ وينظر المعجم الوسيط جـ ١ ص ٣٩٤ (روح) وينظر معجم الأخطاء الشائعة للاستاذ / محمد العدنانى ص ١٠٨ .

جواز جمع (رحى) على (أرحية)

قال ابن الجوزى " وهذه رَحىً بفتح الراء ، وجمعها أرحاء والعامة تقول : رحى بكسر الراء ، وتجمعها أرحيه " [١] .

يرى المؤلف أن قول العامة رحى بكسر الراء وجمعها على أرحبة خطأ والصواب أرحاء .

حكم المؤلف بالخطأ على كسر الراء من رحى حكم صحيح [٢] فلم أجد فيما اطلعت عليه ... من نص على كسر الراء .

وأما تخطئة الجمع على أرحية فليس مسلمة بل ورد الجمع أرحيه وإن لم يكن قياساً بل سمع سماعاً والمسموع من العرب ليس خطأ وهاك البيان :

هذه المسألة من المسائل التى اختلف فيها الصرفيون فمنهم من منع جمع رحى على أرحية ومنهم من أجاز هذا الجمع .

أولاً : المانعون لهذا الجمع :

جاء فى الكتاب لسيبويه ما نصه " ومما يعرف به الممدود الجمع الذى يكون على مثال أفعله فواحده ممدود أبدا نحو أقبيه واحدها قباء ، وأرشيه واحدها رشاء وقالوا ندى وأنديه فهذا شاذ " [٣] .

يفهم من قول سيبويه " وندى وأندية شاذ أن رحى وأرحية شاذ أيضاً لأن رحى مقصور وليس ممدوداً .

وصرح ابن مكى الصقلى بخطأ أرحيه فقال فى باب غلطهم فى الجموع .

---

(١) تقويم اللسان ص ١١٠ .

(٢) ينظر المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمى ص ١٣٩ .

(٣) كتاب سيبويه جـ ٣ ص ٥٤١ وينظر المقتضب جـ ٣ ص ٨١ ، ٨٢ .

" وكذلك يقولون فى جمع قفا : أقفيه وفى جمع رحى : أرحية ..... والصواب أقفاء وأرحاء " [١] وتبعهم الحريرى وصرح بخطأ أرحية فى درة الغواص[٢].

ونقل ابن منظور فى اللسان [٣] خطأ أرحية عن ابى حاتم السجستانى وحكم الرضى فى شرح الشافية [٤] بشذوذ الجمع على أرحية.

وفى المصباح " وقال الزجاج ..... والجمع أرجاء ولا يجوز أرحيه لأن أفعله جمع الممدود لا المقصور وليس فى المقصور شيئاً يجمع على أفعله " [٥] .

ثانياً : المجيزون لجمع رحى على أرحيه :

أجاز كثير من اللغويين إما حَمْلاً للمقصور على الممدود أو لأنه سمع رحاء يالمد فى رحى وهاك البيان :

ففى الخصائص " شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين لها فكأن فَعَلاً فعال .... ويدلك على أن فتحة العين قد اجروها فى بعض الأحوال مجرى حرف اللين قول مرة بن محكان [٦] .

فى ليلة من جمادى ذات أندية ∴ لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا [٧]

---

(١) تثقيف اللسان ص ٢٢٥ .

(٢) ينظر درة الغواص ص ٧٤ .

(٣) ينظر اللسان جـ ٣ ص ١٦١٤ وينظر اللسان جـ ٥ ص ٣٣٠٨ وينظر المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ص ١٣٩ .

(٤) ينظر شرح الشافية للرضى جـ ٢ ص ٣٢٩ .

(٥) المصباح ص ١١٧ وينظر تصحيح التصحيف ص ٩٥ ، ١٢١ وذيل الفصيح ص ٢٢ .

(٦) ابن محكان هو مرة بن محكان الربيعى السعدى التميمى شاعر مقل يكنى أبا الأضياف توفى سنة ٥٧٠

(٧) البيت من البيسيط من مقطوعة له فى ديوان الحماسة شرح المرزوقى جـ ٢ ص ١٥٦٢ .

فتكسيرهم ندى على أندية يشهد بأنهم أجروا ندى – وهو فَعلَ – مجرى فعال فصار لذلك ندى وأندية كغذاء وأغذية " (١) .

وفى الخصائص " وكما أجروا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها كذلك أجروا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة .... وقالوا عراء وأعراء ، وحياء وأحياء، وهباء وأهباء فتكسيرهم فعالاً على أفعال كتكسيرهم فعلا على أفعله هذا هنا كذلك ثمة " (٢) .

يؤخذ من هذا النص والذى قبله لابن جنى أنهم يحملون فَعَلاً على فَعَال فيكسرونه على أفعله مثل رحى وأرحية ويحملون فعالاً على فعل فيكسرونه على أفعال مثل حياء وأحياء وعراء واعراء والأصل حياء وأحييه وعراء وأعريه وفى أساس البلاغة للزمخشرى " له رحيان ، وأرح وأرحاء ، وأرحية ورحى " (٣) .

وقال ابن برى " اعلم أن أرحية وأقفية إنما جاءا على لغة من قال رحاء ، وقفاء ولهذا قالوا أرحية وأقفية كما قالوا عطاء وأعطيه وسماء وأسميه على أنه قد جاء فى كلامهم ما حمل فيه المقصور على الممدود ويحمل فيه الممدود على المقصور فمما حمل من المقصور على الممدود قولهم ندى وأندية ..... وما حمل فيه الممدود على المقصور قولهم هباء وأهباء ..... وإذا كان أرحية وأقفية قد ورد بهما السماع فلا وجه لإنكارهما" (٤) .

وينظر المقتضب جـ٣ ص ٨١ : والطنب : الحبل تشد به الخيمة . ينظر المصباح ص ١٩٦ .

(١) الخصائص لابن جنى جـ ٣ ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) الخصائص لابن جنى جـ ٣ ص ٥٥ .

(٣) جـ ١ ص ٣٣٠ .

(٤) حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ص ٨٨ ، ٨٩ وينظر معجم الأخطاء الشائعة للاستاذ محمد العدنانى ص ١٠٢ .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى القول بأن جمع رحى على أرحية جائز وهو مخرج على أحد وجهين ، الأول : أنه سمع رحاء فيكون الجمع على أرحية قياسا ، الثانى : أنه حمل رحى – وهو فَعَلَ – على عراء وهو فعال فقال أرحيه والأصل أرحاء كما قالوا اعراء والأصل أعرية والحمل كثير فى لغة العرب ، ومثل (رحى) فى كل ما تقدم (قفاً) وجمعه على (أقفية) .

التصغير

جواز تصغير (شىء وعين) على (شويء وعوينة)

قال ابن الجوزى " وتقول فى تصغير الشئ : شيئ بالياء ، والعامة تقول : شويء بالواو"[١] .

وقال أيضاً " وتقول : فى تصغير عين : عيينة ..... والعامة تقول : عوينة "[٢] .

يرى المؤلف أن تصغير شئ وعين على شوى وعوينة خطأ والصواب شيئ وعيينة.

وعند التحقيق نجد أن شَوِيئاً وعوينه صحيح أيضاً وهاك البيان :

أولاً : من خطأ عوينة وشويئاً :

المؤلف تبع ابن مكى فى تخطئه عوينة وشُوَيء ، ففى تثقيف اللسان " ويقولون فى تصغير عين عوينه والصواب : عُيينة وفى تصغير شئ شوئْ والصواب شيئ فأما شوئ فتصغير شاء "[٣] والحريرى خطأ هذا التصغير أيضاً فى درة الغواص[٤] وتبعه البغدادى فى ذيل الفصيح[٥] والصفدى فى تصحيح التصحيف[٦] هذا وما ذهب إليه المؤلف من وجوب بقاء الياء وعدم قبلها واواً فى تصغير شئ وعين وما أشبههما ما ذهب إليه المؤلف هو مذهب البصريين وعلى رأسهم سيبويه فى الكتاب[٧] والمبرد فى المقتضب[٨] وتبعهم ابن الحاجب فى

---

(١) تقويم اللسان ص ١٢٨ .
(٢) السابق ص ١٣٧ .
(٣) تثقيف اللسان ص ٢١٩ .
(٤) ينظر درة الغواص ص .
(٥) ينظر ذيل الفصيح ص ٢٤ .
(٦) ينظر تصحيح التصحيف ص ٣٤٣ وينظر اللسان جـ ٤ ص ٣١٩٦ والقاموس جـ ١ ص ١٩ .
(٧) ينظر الكتاب جـ ٣ ص ٤٨١ .
(٨) ينظر المقتضب جـ ٢ ص ٢٨٠ .

الشافية[١] وأبو حيان فى ارتشاف الضرب[٢] والشيخ خالد الأزهرى فى التصريح بمضمون التوضيح[٣] والسيوطى فى الهمع[٤] والأشمونى فى شرح الألفية .

ثانياً : من أجاز عوينة وشويئاً :

ذهب الكوفيون إلى جواز قلب الياء واواً لضمه ما قبلها وهاك البيان :

ففى ارتشاف الضرب لأبى حيان بعد أن ذكر الوجه السابق وهو قلب إبقاء الياء .

قال " ومذهب الكوفيين جواز هذا وجواز قلب الياء واواً لضمة ما قبلها نحو شويخ وسمع فى بيضه بويضه بالواو وهو شاذ عند البصريين "[٥] .

وفى الهمع " وجوز الكوفيون إلا قرار والقلب واواً كراهة اجتماع الياءات واختاره ابن مالك فيقول بويت وشويخ "[٦] .

وفى شرح الأشمونى على الألفية " الثانى (يعنى من التنبيهات) أجاز الكوفيون فى نحو باب مما ألفه ياء بويب وأجازوا أيضاً إبدال الياء فى نحو شيخ واواً ووافقهم فى التسهيل على جوازه جوازاً مرجوحاً "[٧].

---

(١) ينظر الشافية مع شرحها للرضى جـ ١ ص ٢٣٧ .
(٢) ينظر ارتشاف الضرب جـ ١ ص ١٧٤ .
(٣) ينظر التصريح جـ ٢ ص ٣٢٣ .
(٤) ينظر شرح الأشمونى مع حاشية الصبان جـ ٤ ص ١٧١ .
(٥) ارتشاف الضرب جـ ١ ص ١٧٤ وينظر الدر المصون للسمين الحلبى جـ ٢ ص ٦٢٧ وينظر حاشية الشهاب الخفاجى على البيضاوى جـ ٣ ص ٢٨٨ .
(٦) همع الهوامع جـ ٣ ص ٣٤٢ .
(٧) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان جـ ٤ ص ٣٦٥ وينظر شرح درة الغواص للخاجى ص ٢٣٧ .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن تصغير شئ وعين على شوئ وعوينه مذهب الكوفيين وهو أحد المذهبين المشهورين فى النحو ، وعليه فلا بأس من تخريج كلام العامة على هذا المذهب وعدم الحكم عليه بالخطأ ،

والله أعلم .

جواز ضم اللام من (اللُّليتا) فى تصغير (التى)

قال ابن الجوزى " وتقول : فعلت هذا بعد اللتيا والتى بفتح اللام ، والعامة تضمها ، وهو غلط لأن العرب إذا صغرت " الذى " و " التى " أقرت فتحه أوائلها .

وزادت الفاً فى آخرها ، عوضاً عن ضم أولها ، فقالوا فى تصغير " الذى " و " التى " "اللذيا" و " الليتا " وفى تصغير " ذاك " و " ذلك " ذياك وذيالك "[١] .

يرى المؤلف أن اللتيا يجب فيها فتح اللام لأن العرب إذا صغرت الذى والتى أقرت فتح أوائلها وزادت ألفا فى آخرها عوضاً عن ضم أولها ، ويخطئ العامة لأنها تضم أول اللتيا فى التصغير .

أقول ما قاله المؤلف هو مذهب أكثر النحاة منهم سيبويه فى الكتاب[٢] والمبرد فى المقتضب[٣] وابن الحاجب فى الشافية [٤] وابن يعيش فى شرح المفصل[٥] .

والحريرى خطأ الضم فى درة الغواص[٦] وتبعه الصفدى فى تصحيح التصحيف[٧] .

وذهب بعض الصرفيين إلى جواز الضم فى لام اللتيا واللذيا . ففى شرح الشافية للرضى " وقد حكى اللذيا واللتيا بضم الأول جمعاً بين العوض والمعوض منه "[٨] .

---

(١) تقويم اللسان ص ١٦١ .
(٢) ينظر كتاب سيبويه جـ ٣ ص ٤٨٧ .
(٣) ينظر المقتضب جـ ٢ ص ٢٨٦ وينظر إصلاح المنطق ص ٤٢٥ .
(٤) ينظر شافية ابن الحاجب مع شرحها للرضى جـ ١ ص ٢٨٤ .
(٥) ينظر شرح المفصل جـ ٥ ص ١٤٠ وينظر التصريح بمضمون التوضيح جـ ٢ ص ٣٢٦ وشرح الأشمونى على الألفية جـ ٤ ص ١٧٢ .
(٦) ينظر درة الغواص ص ١٢ .
(٧) ينظر تصحيح التصحيف ص ٤٥٢ .
(٨) شرح الشافية للرضى جـ ١ ص ٢٨٨ .

وقوله : جمعاً بين العوض والمعوض منه أى أن الألف فى آخر اللذيا واللتيا عوض عن الضمة فى الأول فلما ضم الأول جمع بين العوض والمعوض عنه .

وفى شرح المفصل " وقد حكى اللذيا واللتيا بضم الأول منهما ، والأول أقيس لأن هؤلاء يجمعون بين العوض والمعوض "[١] .

---

(١) شرح المفصل جـ ٥ ص ١٢١ وينظر اللسان جـ ٥ ص ٣٩٩٥ والقاموس المحيط جـ ٤ ص ٣٧٧ وشرح درة الغواص ص ٢١ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فقد عشت وقتا غير قليل مع هذا البحث متأملاً فى أحكامه على بعض الألفاظ والأساليب جالباً للنصوص التى تؤيد صحة هذه الأحكام أو خَطَأهَا ، مستمتعا بذلك فما أجمل البحث والتنقيب عن العلم وخصوصاً إذا كان يتعلق بلغة القرآن الكريم التى أعلى الله شأنها .

فحمداً لله – تعالى – على إتمام هذا العمل وظهوره وبعد الانتهاء من كتابة بحثى هذا يمكننى اجمال نتائجه على النحو التالى :

أولاً : كشف البحث عن الجانب النقدى عند ابن الجوزى وتبين خلاله أن ابن الجوزى ناقد لغوى حصيف يميز الجيد والردى من الألفاظ والأساليب .

ثانياً : أماط اللثام عن مدى صحة الأحكام النقدية – أو خطئها – التى حكم بها ابن الجوزى على كلام العامة .

ثالثاً : ظهر خلال البحث شدة ابن الجوزى فى مقياس الصواب اللغوى حيث أخذ بالأفصح وترك الفصيح فى كثير من المسائل وهذا امتداد لمقياس الأصمعى ومن تبعه كالزبيدى وابن مكى الصقلى والحريرى وغيرهم .

رابعاً : يصوب خطأ العامة من غير استشهاد إلا فى القليل فلم يكثر ابن الجوزى من الشواهد فى الكتاب كله، فلم يرد فيه إلا عشر شواهد من القرآن الكريم وستة أحاديث وخبرين واثنين وعشرين شاهداً شعرياً كلها لشعراء يحتج بشعرهم وما أورده من شعر المتاخرين فهو إما للاستئناس وإما ليقول إن الشاعر أخطأ فى ذلك .

خامساً : كان المؤلف موفقاً فى معظم أحكامه على كلام العامة ، وتعقيبى عليه فى بعض احكامه لا يقلل من قيمه بحثه بل لعله يصل به إلى مشارف الكمال .

سادساً : كان ابن الجوزى متصفا بالأسلوب العلمى فى نقده لألفاظ العامة فلم تصدر عنه عبارات فيها تجريح للعامة الذين يصوب أخطاءهم.

سابعاً : أنصف البحث العامة فى كثير من الأحكام التى أطلقتها المؤلف وحكم فيها بالخطأ على بعض أساليبهم وألفاظهم مع أن له وجهاً من الصواب .

ثامنا : وصل عدد المسائل الصرفية التى تعقبها الباحث فى البحث إلى ست وأربعين مسألة .

تاسعا : قدم البحث زاداً طيباً للدارسين الذين يحبون الفصحى ، ويريدون لها أن تسير على طبيعتها الفسيحة التى اختصها الله بها ، ولا يريدون أن يُحجّرُوا الواسع ، ويقتصروا على الأفصح وينبذوا ما عداه من الفصيح .

هذا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم .

أهم مصادر البحث

م	المـــصـــادر
١	الإتقان فى علوم القرآن للحافظ السيوطى – طبعة بيروت .
٢	أدب الكاتب لأبى محمد بن مسلم بن قتيبة– ت محمد الدالى – مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٩ هـ .
٣	ارتشاف الضرب من كلام العرب لأبى حيان الأندلسى – تحقيق الدكتور مصطفى النماس – المكتبة الأزهرية للتراث .
٤	أساس البلاغة للزمخشرى – طبعة دار الكتب .
٥	الأشباه والنظائر للحفاظ السيوطى – طبعة بيروت .
٦	إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون – مطبعة دار المعارف.
٧	الأضداد لابن الانبارى تحقيق مجمد أبو الفضل إبراهيم – بيروت – سنة ١٤١١ .
٨	أضواء على لغتنا السمحة للأستاذ الدكتور / محمد خليقة التونسى –كتاب العربى –مقالات مجموعة من مجلة العربى.
٩	الأفعال لابن القطاع مطبعة دائرة المعارف العثمانية فى حيدرأباد – الطبعة الأولى سنة ١٣٣٦ هـ .
١٠	الأفعال للسرقطى تحقيق حسين محمد شرف مراجعة د / محمد مهدى علام – طبعة الهيئة العامة للكتاب – الطبعة الأولى .
١١	الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد – تحقيق السقا – طبعة الهيئة العامة للكتاب القاهرة سنة ١٩٨٣ .
١٢	أمالى ثعلب تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون – دار المعارف ١٩٦٠ .

م	الـــمـــصـــادر
١٣	الأمالى لأبى على القالى – طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ م .
١٤	إملاء ما من به الرحمن للعكبرى بهامش حاشية الجمل على الجلالين – طبعة الحلبى
١٥	إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الكتب المصرية .
١٦	الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد – وهو مطبوع بحاشية الإنصاف للإنبارى .
١٧	الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى – تحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد – صيدا بيروت سنة ١٤٠٧ هـ .
١٨	بحر العوام فيما أصاب فيه العوام لرضى الدين بن الحنبلى المتوفى سنة ١٩٧١ هـ ت شعبان صلاح – دار الثقافة العربية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ
١٩	البحر المحيط لأبى حيان – عناية الشيخ / زهير جعيد – دار الفكر – الطبعة الأولى ١٤١٣ – ١٩٩٢ م .
٢٠	بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للحافظ السيوطى تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا بيروت .
٢١	تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى – دار مكتبة الحياة – بيروت .
٢٢	تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين طبغة ثالثة سنة ١٤٠٤ هـ .
٢٣	تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلى المتوفى سنة ٥٠١ تحقيق الدكتور / عبد العزيز مطير المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة سنة ١٤١٥ هـ .

م	المـــصـــادر
٢٤	تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ تحقيق السيد الشرقاوى مراجعة الدكتور / رمضان عبد التواب – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ – سنة ١٩٨٧ م مطبعة المدنى – الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٢٥	التصريح بمضمون التوضيح – للشيخ / خالد الأزهرى – طبعة الحلبى .
٢٦	تفسير ابن كثير – مطبعة عيسى الحلبى .
٢٧	التكملة والذيل للجواليقى ضمن كتاب درة الغواص شرحها وحواشيها وتكملتها تحقيق عبد الحفيظ القرنى – طبعة دار الجيل – بيروت .
٢٨	التكملة والذيل والصلة للصاغانى – طبعة الهيئة العامة للكتاب .
٢٩	تنوير الحوالك بشرح موطأ مالك للحافظ السيوطى – طبعة المشهد الحسينى .
٣٠	تهذيب إصلاح المنطق للتبريزى تحقيق فوزى عبد العزيز مسعود – الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٧ م .
٣١	الجمهرة لابن دريد – طبعة حيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ .
٣٢	الجنى الدانى فى حروف المعانى صنعة الحسن بن قاسم المرادى تحقيق الدكتور / فخر الدين قبادة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.
٣٣	حاشية الإسعاد على بانت سعاد للشيخ /إبراهيم البيجورى – طبعة الحلبى.
٣٤	حاشية الأمير على المغنى – طبعة الحلبى .
٣٥	حاشية البغدادى على شرح ابن هشام لقصيدة شرح بانت سعاد – دار صادر بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ .

م	المـــصـــادر
٣٦	حاشية الشهاب الخفاجى على البيضاوى – طبعة بيروت .
٣٧	حاشية الشيخ على الصعيدى على شرح ابى الحسن لرسالة ابن أبى زيد القيروانى مطبعة المشهد الحسينى .
٣٨	حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص تحقيق طه سلطان – مطبعة الأمانة – الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ .
٣٩	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادى – طبعه دار المعارف .
٤٠	الخصائص صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى – تحقيق الأستاذ / محمد على النجار – الهيئة العامة للكتاب الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ .
٤١	خير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام لابن بالى ضمن كتاب أربعة كتب فى التصحيح اللغوى تحقيق الدكتور/ حاتم الضامن – مؤسسة الرسالة .
٤٢	الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون تأليف / أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى المتوفى سنة ٧٥٦ هـ – تحقيق الدكتور / أحمد محمد الخراط – دار القلم الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ .
٤٣	درة الغواص فى أوهام الخواص لأبى القاسم الحريرى تحقيق الأستاذ / أبى الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر .
٤٤	ديوان الأدب للفارابى تحقيق / أحمد مختار .
٤٥	ديوان الشماخ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٧ هـ .
٤٦	ديوان الفرزدق ت / كرم البستانى – دار صادر بيروت سنة ١٣٨٦ هـ .
٤٧	ديوان امرئ القيس تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الثانية – دار المعارف سنة ١٩٦٤ م .

م	المـــصـــادر
٤٨	ديوان حاتم الطائى – دار صادر بيروت .
٤٩	ديوان رؤبة – بيروت ط أولى سنة ١٩٦٩ م .
٥٠	ذيل الفصيح للشيخ عبد اللطيف البغدادى – تعليق الأستاذ عبد المنعم خفاجى – المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة – الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨ هـ .
٥١	الزاهر فى معانى كلمات الناس لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٠٦ هـ – تحقيق الدكتور / حاتم الضامن – مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ .
٥٢	سر صناعة الإعراب لابن جنى – طبعه الحلبى سنة ١٣٧٤ هـ.
٥٣	شرح ابن يعيش للمفصل – طبعة بيروت .
٥٤	شرح الأشمونى مع حاشية الصبان – طبعة / عيسى الحلبى .
٥٥	شرح الألفية لابن الناظم – بيروت .
٥٦	شرح التسهيل لابن مالك – تحقيق الأستاذ / بدوى المختون – دار هجر للطباعة .
٥٧	شرح الكافية للرضى – تحقيق / يوسف حسن عمر .
٥٨	شرح الكافيه الشافية لابن مالك – تحقيق الدكتور / عبد المنعم هريدى – جامعة أم القرى – دار المأمون للتراث .
٥٩	شرح بانت سعاد لابن هشام – طبعه الحلبى .
٦٠	شرح درة الغواص للشهاب الخفاجى – مطبعه الجوائب بالقسطنطينيه ١٣٠٠ هـ.

م	المـــصـــادر
٦١	شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ / رضى الدين بن محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ - تحقيق الأستاذ / محمد نور الحسن وزميليه .
٦٢	شواهد التصحيح والتوضيح لمشكلات الجامع الصحيح – تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى – طبعه بيروت .
٦٣	صحيح البخارى ضبط الدكتور / مصطفى ديب البغا – طبعه ثالثة دمشق سنة ١٤٠٧هـ .
٦٤	صحيح مسلم بشرح النووى – تحقيق / عصام الصبابطى – دار الحديث .
٦٥	عنوان المسرة بشرح محاسن الدرة للمرصفى تحقيق / مسعد عبد الحارث – رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٤١٠ هـ .
٦٦	العين للخليل بن أحمد الفراهيدى – دار الرشيد الجمهورية العراقية .
٦٧	عيون الأخبار لابن قتيبه – ط دار الكتب سنة ١٩٢٥ هـ .
٦٨	غريب الحديث للقاسم بن سلام – دار الكتاب العربى بيروت .
٦٩	غلط الضعفاء من الفقهاء لابن برى ضمن كتاب أربعة كتب فى التصحيح اللغوى – تحقيق / حاتم الضامن بيروت .
٧٠	فصيح ثعلب بشرح الهروى – تحقيق الأستاذ / محمد عبد المنعم خفاجى – المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة –الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨ هـ.
٧١	فعلت وأفعلت للزجاج – تحقيق الأستاذ / محمد عبد المنعم خفاجى – المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة –الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨ هـ.
٧٢	القاموس المحيط للفيروزآبادى – طبعه الهيئة العامة للكتاب سنة ١٣٩٧ هـ - نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميريه سنة

م	المـــصـــادر
	١٣٠١ هـ .
٧٣	القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب مجمع اللغة العربية .
٧٤	القضايا النحوية والصرفية فى كتاب التنبيه والإيضاح لابن برى – تحقيق أستاذنا الدكتور / محمد فهمى عمر – مطبعه الأمانة – طبعه أولى سنة ١٤١١ هـ .
٧٥	كتاب سيبويه – تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون – دار الجيل بيروت لبنان .
٧٦	كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلونى – مطبعه الفنون بحلب – نشر وتوزيع دار التراث .
٧٧	كشف الطرة عن الغرة للآلوسى – طبعة دمشق سنة ١٣٣٠هـ.
٧٨	لحن العوام للزبيدى تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب – المطبعة الكمالية – الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ هـ .
٧٩	لسان العرب لجمال الدين بن منظور – تحقيق الأستاذ / عبد الله الكبير – طبعه دار المعارف .
٨٠	ما تلحن فيه العامة للكسائى تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب .
٨١	مجاز القرآن صنعة أبى عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٧ هـ – تحقيق د / محمد فؤاد سزكين – مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٨٢	المجمل لابن فارس تحقيق زهير سلطان – مؤسسة الرسالة – بيروت .
٨٣	المحكم لابن سيده – دار الفكر .
٨٤	مختار الصحاح للرازى ترتيب محمود خاطر – دار مصر للطباعة.
٨٥	المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمى .

م	الـــمـــصـــادر
٨٦	المذكر والمؤنث لابن الأنبارى – تحقيق / طارق الجنابى – الطبعة الثانية – بيروت .
٨٧	المذكر والمؤنث لابن الأنبارى فارس تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب – الطبعة الأولى – مكتبة الخانجى سنة ١٩٩٦م.
٨٨	المذكر والمؤنث للفراء تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب – دار التراث سنة ١٩٧٥ م .
٨٩	المزهر فى علوم اللغة للحافظ السيوطى تحقيق / محمد أحمد جاد المولى بك وعلى البجاوى ومحمد أبو الفضل – مكتبة دار التراث – الطبعة الثالثة .
٩٠	المصباح المنير للعالم العلامة احمد بن محمد بن على الفيومى المقرى المتوفى سنة ٧٧٠ هـ – تحقيق الأستاذ / يوسف الشيخ محمد – المكتبة العصرية – حيدار بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ .
٩١	معانى القرآن تأليف / أبى زكريا يحيى بن زياد الفراء تحقيق / أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار .
٩٢	معانى القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخى المجاشعى دراسة وتحقيق الدكتور / عبد الأمير محمد أمين الورد – عالم الكتب بيروت – الطبعوة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ .
٩٣	معجم أخطاء الكتاب لصلاح الدين زعبلاوى – دار الثقافة والتراث دمشق – سورية الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧ هـ .
٩٤	معجم الأخطاء الشائعة للأستاذ / محمد العدنانى .
٩٥	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للأستاذ / محمد العدنانى – مكتبه لبنان بيروت – ط أولى سنة ١٩٨٤ م .
٩٦	معجم الشعراء للمرزبانى تحقيق / عبد الستار أحمد فراج – ط الحلبى

م	الـــمـــصـــادر
	سنة ١٩٦٠
٩٧	المعجم الوسيط اخراج مجمع اللغة العربية .
٩٨	مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام تحقيق مازن المبارك – طبعة دار الفكر بيروت .
٩٩	مفردات القرآن للراغب الأصفهانى .
١٠٠	مقاييس اللغة لأحمد بن فارس – طبعة مصطفى الحلبى – الطبعه الثانية سنة١٩٧٢م.
١٠١	المقتضب صنعه محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ – تحقيق / الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية – القاهرة سنة ١٤١٥ هـ .
١٠٢	النهاية فى غريب الحديث والأثر – لابن الأثير – طبعة الحلبى .
١٠٣	همع الهوامع شرح جمع الجوامع للحافظ السيوطى – تحقيق الأستاذ / أحمد شمس الدين علم الكتب بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨ هـ .